العدد ٧ و ٨ — السنة الرابعة

الزهرة

مجلة ادبية روائية اخلاقية تاريخية فكاهية

صاحبها ومديرها المسؤول
جميل البحري

تشرين ٢
كانون ١
١٩٢٤

لكل عدد ملحق روائي

بعض محتويات هذا العدد

مباريات الزهرة . كيف اريد ان تكون عروسي
الشعر في البيان والادب للغلاييني
الطيارة (قصيدة)
الروابط الضيقة والروابط الواسعة لمنصور فهمي
قاموس فرحات . من حال الى حال (قصيدة) للبستاني
الضوامرة . النرجس . الوهابية
شهر العسل (قصيدة)
الأب لويس شيخو . الزعامة والزعماء
مباراة جديدة
الخ . الخ . الخ .

مطبعة الزهرة - حيفا

العدد ٧ و ٨ السنة الرابعة

الزهرة

مجلة ادبية روائية اخلاقية تاريخية فكاهية

صاحبها ومديرها المسؤول
جميل البحري

تشرين ٢
كانون ١
١٩٢٤

لكل عدد ملحق روائي

بعض محتويات هذا العدد

دعابات الزهرة . كيف أريد ان تكون عروسي
الشعر في البيان والادب للغلاييني
الطيارة (قصيدة)
الروابط الضيقة والروابط الواسعة لمحمود فهمي
قاموس فرحات . من حال الى حال (قصيدة) للبستاني
الضواهرة . النرجس . الوهابية
شهر العسل (قصيدة)
الأب لويس شيخو . الزعامة والزعماء
مسابقة جديدة
الخ . الخ . الخ

مطبعة الزهرة - حيفا

فهرس العدد

صفحة		
٣٦٣	مسابقات الزهرة وقرار اللجنة	
٣٦٦	كيف اريد ان تكون عروسي	يوسف الخطيب
٣٦٩	المطران وحيفا	خليل بك مطران
٣٧١	الشعر في البيان والادب	الشيخ مصطفى الغلاييني
٣٧٥	الطيارة (قصيدة)	مراد ابو نادر
٣٧٧	الروابط الواسعة والروابط الضيقة	الدكتور منصور فهمي
٣٨٦	بثلاثين من الفضة	
٣٨٧	قاموس فرحات	نجيب مخائيل ساعاتي
٣٩٠	من حال الى حال (قصيدة)	وديع البستاني
٣٩٤	الضواهرة	الخوري مرقس الخوري
٤٠٢	كيف تريدين ان يكون عروسك	
٤٠٣	النرجس وما قيل فيه نثراً ونظماً	عبد الله مخلص
٤١١	كيف تريد ان تكون عروسك	ا . م . بهو
٤٢٠	الوهابية — ترجمة حياة السلطان ابن السعود	
٤٢٤	شهر العسل (قصيدة)	الحوماني

٤٢٨ الاب لويس شيخو
٤٣٢ علم الاجتماع
٤٣٤ الزعامة والزعماء نقولا الحداد
٤٣٧ مسابقة جديدة
٤٣٨ الاتحاد المقدس
٤٤٠ زنابق الحقل : الاب انستاس الكرملي . المجلس الشرعي
الاسلامي الاعلى . مجلة العرفان في صيدا . في باريس .
نادي الطالب الفلسطيني . بالرفاه والبنين .
٤٤٥ والموت نقاد — قسطنطين مدور . جبران كزما .
جورج متى
٥٤٩ هو الحي الباقي
٤٥٠ في عالم الأدب — تقويم المرآة . تاريخ الناصرة .
مجلة الحقوق . ملوك العرب . المجلة التجارية . العرائس .
الزهور رباعيات الزهاوي

العدد القادم

سيكون كبير الحجم غزير المادة حاويا المقالات الادبية والابحاث
التاريخية والقصائد والفوائد لاشهر الكتاب والشعراء

هذا العدد

تأخرت الزهرة عن الصدور في موعدها هذه المرة لموانع قاهرة نعتذر لاجلها لدى حضرات القراء ونعدهم اننا سنجتهد في اصدارها بعد اليوم في اوقاتها . وهنا لا يسعنا الا ان نزف اجمل الشكر الى المناصرين الكرام الذين زادهم هذا التأخر اشتياقا الى الزهرة وقد توارد علينا رسائل الاستفهام عنها من نواحي متفرقة . وهي عاطفة غيرة نحفظها لهم مع الشكر ونسأل الله ان يقدرنا على ان نكون عند ظنهم بنا من حسن الخدمة والجهاد .

اما العدد التاسع

فسنضطر الى ضمه الى العدد الذي يليه فيصدر العددان بكراس واحد كبير الحجم غزير المادة قبل مضي شهر من هذا التاريخ

اما الملاحق الروائية

فسنصدر المتأخر منها مع العدد القادم في كتاب كبير يحوي رواية واحدة كبيرة تقع باكثر من ١٠٠ صفحة نختارها بين اشهر الروايات الادبية الاخلاقية

الزهرة

مجلة ادبية روائية اخلاقية تاريخية فكاهية

صاحبها ومديرها المسؤول

جميل البحري

العدد ٧–٨ تشرين الثاني وكانون الاول ١٩٢٤ السنة الرابعة

مسابقات الزهرة

يرى حضرات القراء اننا لا نقعد عن السعي وراء كل واسطة نجد من ورائها فائدة ولذة . فلقد افسحنا في سنة الزهرة الحالية مجالا للمسابقات الادبية مشجعين الفائزين فيها بجوائز مالية واقترحنا موضوعا اولا « ما هي طرق الوصول الى الاستقلال ؟ » فلاقى هذا الموضوع هوى في نفوس الادباء الناهضين وخاض فيه فريق كبير منهم وكانت النتيجة واعلان قرار لجنة الحكم ونشرت مقالات الفائزين في الاعداد السابقة للمجلة . ثم اقترحنا موضوعا ثانيا « كيف تريد ان تكون عروستك ؟ » فلم يكن الاقبال عليه اقل منه على الاول وجردت الاقلام وكثر المتسابقون

وتعددت المقالات وكان موعد التحكيم ورجونا من حضرات الادباء المعروفين الافاضل السادة توفيق زيبق علي ناصر الدين واديب الجدع ان يؤلفوا لجنة الفحص وعقد الاجتماع في ادارتنا وقرئت المسابقات باسماء اصحابها المستعارة واتبع في استماعها وتدوين الملاحظات عليها الطريقة ذاتها التي اتبعت في تدقيق مقالات المسابقة الاولى (راجع العدد ٣ من الزهرة صفحة ١٨٧) واعطي القرار الذي ننشره فيما يلي مذيلاً بتواقيع اعضاء اللجنة وكان الفائز صاحب التوقيع (ابن يعقوب) واستحق الجائزة ويرى القراء مقالته منشورة بعد تقرير اللجنة ، كما اننا سننشر في مكان آخر من هذا العدد المقال الثاني الذي يقترح اعضاء اللجنة نشره والموقع عليه باسم (متزوج تازه) وها اننا في غير هذا المكان من المجلة نقترح موضوعا ثالثا واملنا ان يكون الاقبال عليه اشد منه على الموضوعين السابقين فيشترك الاديبات والادباء في طرق بابه وخوض عبابه ويدلي كل فريق منهم بارائه السديدة فيه فهو موضوع يستحق كل اهتمام.

واننا على صفحات الزهرة نشكر لاعضاء اللجنة همتهم الشماء ونهنيء الفائز في المسابقة الثانية (ابن يعقوب) وهو الصديق الاديب السيد يوسف الخطيب بفوزه ونشكر له تبرعه بالجائزة التي

استحقها وقدرها ٢٠٠ غرش مصري للمسابقة الجديدة، كما اننا لا نغفل عن الثناء على همة باقي المتسابقين الادباء الذين عنوا بهذا الموضوع عناية خاصة وجالوا فيه جولات طيبة يشكرون عليها، ورجاؤنا اليهم والى غيرهم ان يثابروا على الكتابة فيقتلوا ما نقترحه عليهم بحثا ودرسا ولا يأبهوا للجوائز المادية التى لا تعتبر شيئا يذكر امام الفوائد الادبية المرجوة من هذه المواضيع الاجتماعية الخطيرة

قرار اللجنة

في مساء اليوم الثالث من شهر كانون الاول سنة ١٩٢٤ اجتمعت لجنة الحكم في المسابقة مؤلفة من الادباء السادة علي ناصر الدين وتوفيق زيبق واديب الجدع فتليت عليهم المقالات في «كيف تريد ان تكون عروسك» مذيلة باسمائها المستعارة وكانت اللجنة المذكورة بعد كل مقالة تقابل العلامات وتقرّ على المعدل وبعد الانتهاء من تلاوة المقالات كلها وتقييد ما تستحقه من العلامات حكم بالسبق لصاحب المقالة المذيلة بامضاء ابن يعقوب (١) واستحق الجائزة الا ان اللجنة وجدت انه لولا خروج قليل من صاحب المقالة المذيلة بامضاء «متزوج تازه» (٢)

---

(١) هو السيد يوسف الخطيب (٢) هو السيد الياس بهو

عن الموضوع المقترح لكان الفوز له دون غيره . وعليه نقترح على صاحب الزهرة ان ينشر المقالتين لفائدة قرائه ونرغب الى الكتبة في الاكثار من المطالعة والكتابة خدمة للادب وقد كتبنا هذا القرار وامضيناه في ٣ — ٢ — ٢٤

علي ناصر الدين   توفيق زيبق   اديب الجدع

كيف اريد ان تكون عروسي ؟

لله در السائل فلقد عرف ما يجب ان يسأل ومرحى للاديب ثم مرحى فلقد اصاب كل الاصابة بان جعل هذا السؤال موضوع المسابقة بين الادباء ففيه التنبيه كل التنبيه الى بحث ذي شجون يجدر بالامة برمتها ان تنتبه اليه وتقتله تنقيبا وتمحيصا .

لقد اراد الاخ « الجدع » ان يوجه الانظار الى اهمية مسألة الزواج والى المقاصد السامية منه وان يشير بلطفه المعروف الى الواجبات والحقوق الزوجية وتأثير المرأة في التربية البيتية وموقعها في الهيئة الاجتماعية فما اسهل هذا السؤال وما اصعب الجواب عليه بل ما اعذبه على اللسان وما امره على من ساء حظه في الزواج فندم ولات ساعة مندم .

لا ريب في ان اختيار العروس هو اختيار رفيقة للحياة

تكون بمثابة المرآة التي كلما توجه الرجل اليها وجد نفسه فيها . ولا جدال ان كل شيء في الحياة من نبات وجماد وذي روح زوجان يتمشيان على قاعدة «ان شبيه الشيء منجذب اليه» والزواج الحقيقي بين بني البشر هو الزواج الابدي الذي تربطه شروط الانجذاب التي اوجز في التعبير عنها علماء الاجتماع بالميول المشتركة والكفاءة

فعلى هذه القاعدة الاجتماعية الاساسية التي تكفل لي العرس الابدي اود قبل كل شيء ان تربطني وعروستي الميول المشتركة والكفاءة . اريد ان تكون قد بلغت من العمر اقل مما بلغته منه اريد ان تكون صحيحة الجسم سليمة لاني لا اريد ان اجعل بيتي مستشفى للمرضى واورث اولادي استعدادا للضعف الوراثي . اريد ان تكون حسناء بخفة روحها وعذوبة الفاظها ورشاقة حركاتها وسكناتها وجمال طهارتها وعفتها وادبها وحشمتها وشرفها ورزانتها ورجاحة عقلها وحسن اخلاقها لا بجمالها الزائل ولبسها الحرير والجواهر . اريد ان تكون انيستي في مجلس تملأ قلبي كلما حدثتها بهجة وسرورا . اريد ان تستميلني اليها بسلامة ذوقها ورقة شعورها وفرط حكمتها وذكائها لا بزخارفها وغناها ومجد عائلتها . اريد ان تراقب

حركاتي وسكناتي فتصلح بلطفها وحكمتها ما شذ من اخلاقي واطواري . اريد ان تكون شريكة لي في الحياة فتقاسمني لافراح والاتراح والسراء والضراء وترضى بقسمة البارى في حالتى العسر والرخاء فتذهب عني الغم والهم بابتسامتها اللطيفة ووضعيتها الحكيمة وتزيدانسي برقتها وجاذبيتها فاكون معها وتكون معي عند حد قول الشاعر :

لا تسل شرح حالهم فهو سر بسوى الذوق ماله افشاء

اريد ان تسحرني بحبها للتنظيم وانصرافها الى الاتقان والترتيب فاجد بيتي جنتي في دنياي لحلول بلبلها المغرد فيه . اريد ان تساعدني بافكارها واعمالها فتشاركني في حل المعضلات وانجاز المهمات . اريد ان تملي محاسنها علي فاكتب وتشاطرني لذتى الكتابة والمطالعة فنكتب معا ونطالع . اريد ان تكون حسنة التربية لاولادي واولادها فتجعل بيتي المدرسة الاول في الحياة اريد ان تكون عربية — بكل معنى الكلمة — تشاركني في شعوري الوطني وحبي لقومي . اريد ان تجعل سعادتى غايتها لاجعل سعادتها غايتي فاكون واياها وتكون واياى مظهراً لقول القائل : انا من اهوى انا انا من يهوى انا

نحن روحان سكنا بدنا

يوسف الخطيب

المطران وحيفا

« نشرنا فى العدد السابق الزهرة القصيدة العصماء التى أنشدها شاعر القطرين فى حفلة كبرى اقيمت اكراماً له فى حيفا. وفيما يلى نثبت الكلمة النثرية التى كان استهل بها كلامه وقد اجتهدنا جداً فى ان لا يفوتنا شىء من الدرر التى كان ذاهبا فى نثرها ذهابا يدفعه اليه تأثره الشديد مما لاقاه من بني قومه من الحفاوات. قال الخليل : »

عند مجيئي بعد هجرة ٢٥ سنة الى بلادي العزيزة كانت وقفتي الاولى في حيفا وكان اول الذين اجتمعت بهم من اهلي واحبائي هم سكان هذه المدينة الزاهرة

تفضلوا عليّ وان لم يعرفوا لي رسماً من قبل بالحفاوة والعناية.

احاطوا بي ، بالغوا في اكرامي ، اجتمعوا حوالي في ليلة لم انس جمالها

كل هذا كان افتتاحاً لما تتابع بعد ذلك من الحفاوات والعنايات التى لقيتها من كرم امتي منذ جئت البلاد الى هذه الساعة

خطباء هذه الليلة وشاعرهم شاعر المعي مطرب مجيد وناثرهم ناثر بليغ وحكيمهم هو الحكيم في كل اجزاء كلامه

وخاتمهم هذا السيد الجليل (١) بما القاه على مسامعكم من تلك

---

(١) هو سيادة الحبر الجليل غريغوريوس حجار رئيس اساقفة الابرشية العكاوية على الروم الكاثوليك

الآيات البينات التي جمعت الى اسمى المعاني ابلغ الالفاظ وابدع التصوير الشعري في احسن ما يصاغ

كل هؤلاء الخطباء الاجلاء قلدوني مننا لا تحصى

افاضوا عليّ من وحيهم محاسن لا اعرف كيف اجدها في نفسي

انا ضئيل جدا وقليل جدا تلقاء اقل ما سمعته في اقل حفلة

ولكن يظهر ان هذا الاكرام له سرّ عظيم وسره ليس في شيء انا ممتاز به في امتي بل سره في امتياز لا حد له كمالا وجمالا هو ذلك الامتياز المولود صميما في خلق امتي فهي انما ارادت وقد ظنت انني خدمتها بعض الخدمة في ذلك القطر المصري العزيز علينا جميعا ارادت ان تقابل القليل من عملي بالكثير الكثير جدا من احسانها وتفضلها

خالفت عادتي اكراما لمدينتكم فنظمت اليوم ابياتا خاصة لتحيتكم وما كانت مكارمكم هنا ولا مكارم الناس اخوانكم في سائر بلاد فلسطين بتاركة لي ساعة واحدة انفرغ لاداء هذا الواجب الذي احببته بكل جوارحي فتكرموا بسماع هذه الابيات وامنحوني عذرا عما تجدون فيه التقصير الذي يصحب الارتجال

الشعر في البيان والادب

شعور النفس بما تنبسط له او تنقبض منه بزرة الشعر في النفس، يتعهدها التخيل فينميها حتى تكون أنبوشة، ويربيها الانفعال فيحييها حتى تقوم على ساقها. فما تزال روح الخيال تزيدها حياة وقوة حتى تعقدها زهرات ذات مرأى طليّ وعرف شذيّ، ثم تعقد زهراتها ثمرات ذات منظر بهيّ، وأرج ذكي، ومذاق شهي. وذلك هو الشعر

الشعر مظهر من مظاهر النفس، فهو في كل نفس. بيد انه يختلف قوة وضعفا باختلاف الطبائع، وتباين الشعور، وقوّة الابداع، وحسن التصوير، وأسلوب البيان. فمن النفوس ما يكون مظهره فيها الانفعال المجرَّد، ومنها ما تتجاوز ذلك الى العبارة والافصاح عما في النفس من شعور ثائر.

والعبارة قد تكون بلسان العامة او ما يقرب منه او ارقى من هذا قليلا، وقد تكون باسلوب فصيح من اساليب الخاصة. وأساليب الفصاحة درجات بعضها فوق بعض، يصعد فيها البليغ حتى يعلو الكاهل او السنام[1] او الذروة.

---

(١) السنام في الاصل حدبة في ظهر البعير وجمعه أسنمة ويقال بلغ سنام المجد اي اعلاه

ولا نكران ان للاسلوب في البيان موقعه وروعته : كالمصوِّرَين يقعان عَلَى شيء واحد فيصوِّرانه ، فتجيء احدى الصورتين ارفع في النفس وأبهج بالنظر ، والنقاشين ينقشان تمثالين لشخص واحد، فترى في احدهما من دقة الصنعة وروح الفن ما يروعك ويبهجك، كلاهما مثال لممثل واحد، وكلا الصانعين مصوّر، وكلاهما نقاش، بيد ان في روح احدهما الموحية ما ليس في روح الآخر . فكذلك البيان : يسقط الشاعران او الكاتبان عَلَى معنى فيصوغه احدهما في اسلوب تتنازله الأذن فيقع في القلب، فيشتمل عليه ويعتنقه، لانه الوحي جاء به رسول البيان الساحر ، ولا ترى في اسلوب الآخر ما رأيته في اسلوب الاول وإنَّ بين كاسين ملئت احداهما ماء زلالا وملئت الاخرى ماء يعلوه قذًى، لفرقا ينبي(١) العين عن هذه ويحمل النفس عَلَى أن تعافها .

يتحرك الشعور في النفس مخبوءاً في مطاويها كالانبوشة تحت التراب، فاذا اهتاج ظهر أثرُه بتهلل المحيا او تقطبه، او بالحركات الدالة على السرور او الحزن، او الحب او البغض، او الروعة اوالدهشة، او الخوف او الرجاء، او غير ذلك من

---

(١) ينبي العين : يجعلها تنبو اي تتباعد وتتجافى

كوامن النفس التي تظهرها العوامل المختلفة، والحوائق (١) المتباينة.

فاذا فاض هذا الشعور تجاوز الأثر الصامت الى الأثر الناطق، فانطلق به اللسان او القلم والقلم احد اللسانين وذلك هو ثمرة الشعر.

فان كان التعبير عن هذا الشعور بأسلوب من أساليب العامة كانت الثمرة فجة غير حلوة المذاق. وإن أفصح عنه بلفظ شريف، واسلوب جزل، ريا (٢) بماء الجمال اغصانه كما تترنح بالشعور الصادق أفنانه، كانت الثمرة أكلاً جنيا (٣) وذلك هو الشعر

وقد يكون اسلوب الكلام مطلقا من القيد، او مقيداً في فقر وأسجاع، وأوزان وقواف.

فان أطلقه شاعره من الوزن والقافية، فهو الشعر المنثور. وان زانه بالأعاريض والقوافي، سليقة من غير تعمل، وطبيعة بلا تكلف، فهو الشعر الموسيقي، (او الشعر المنظوم كما يقولون) وهو شعر الروح والعواطف الثائرة. وما عداهما من الكلام فهو النثر او النظم، والهيكل العظمي لا روح فيه ولا دم، او

(١) الحوائق: جمع حائقة وهي ما يحيق بالشيء اي يحيط به ويكتنفه
(٢) ريا: مؤنث الريان اي المرتوي
(٣) الجني: ما يجنى ويقطف

الشجرة غير المثمرة، او المثرة التي لا يحمد مذاقها ·

والنفوس توّاقة الى ما يثيرها، فاذا ثارت شاقها ان تظهر ثورتها · فهي ترى ما يهيجها فتهتاج، فتحب ان تعلن هياجها، فتنقبض او تنبسط ثم لا ينقع غلتها ذاك فتثور ثورة غيرها فتلهم اللسان، فينطلق مترجما عن الشعور رسالته بلغةِ فطرتها الاولى · ثم لا يرضيها ان يكون وحيها في اساليب السذاجة · فما تزال تثور ثورة بعد ثورة، حتى توحي الى رسولي البيان رسالتها، فيبلغاها بافصح لسان واوضح بيان، كلاما مرسلا او مقيدا في الفقر والاسجاع او القوافي والاعاريض، ولكل امة من مرسلها وفقرها واسجاعها، واعاريضها وقوافيها ما يوافق مزاجها، ويناسب شعورها

وصوغ الشعر في الاعارض والقوافي يزيده في النفوس رونقا، وفي الشعور تأثيرا، وفي القلب بهجة، وفي الآذان حسن سماع، لانه يكون اذ ذاك ضربا من الموسيقى، يثير العواطف بنبراته، ويحيي النفوس بنفحاته، ويستفز القلوب بوثباته، ويهيج الشعور بنشواته، ويطرب المسامع بنفحاته · والموسيقى نوع من الاداب الرفيعة (١) كالشعر والغناء والتصوير · (الغلاييني)

---

(١) يعني العرب بالاداب الرفيعة ما يسمونه اليوم «الفنون الجميلة»

الطيارة

ننشر فيما يلي وصفا شائقا للطيارة من نظم حضرة القانوني والشاعر الرقيق مراد بك ابي نادر حاكم صلح قضاء الشوف في لبنان. وقد وصل الينا بواسطة صديق الشاعر وهو صديق ايضا للزهرة يغار عليها ويتابع سيرها بعطف نشكره جميم الشكر عليه «الزهرة»

معانقة السحائب والغيوم　　وعاشقة الكواكب والنجوم
وقاحمة الرعود بلا وجوم　　وخارقة العواصف بالهجوم
وفاتحة السماء بلا جدال

علوت على الهواء وقد علاك　　محب بات ينعشه هواك
شجاع مستميت في رضاك　　تبطن في محبته لظاك
وقال عليك يا روحي اتكالي

يغازلها ويغمزها غراما　　فتغمزه وقد هاجت هياما
وتحمله وقد حملت هماما　　فدائياً بصهوتها اقاما
وأمعن في الفضاء ولم يبالِ

تصعّد من تحرّقها الزفيرا　　فيسقيها وقد زادت سعيرا
ويأمرها وقد اضحى اسيرا　　فتزجره وقد زادت زئيرا
مخافة ان يميل الى الوصال

فأمسكها بكفيه اشتياقا　　والوى فوقها يبغي العناقا

واحكم حول منكبها الوثاقا   فكادت منه ان تقضي اختناقا

فنادت بالثبور وبالوبال

وراحت للسماء تبث شكوى   وتبسط ساعدين بكشف بلوى

فهادنها ومالقها لتشوى   والحفها الغيوم ورق نجوى

وآخاها عَلَى مرِّ الليالي

وسالمها مسالمة الولاء   وصالحها مصالحة الأخاء

فتدرأ عنه اخطار الفضاء   ويحفظها بحسن الاعتناء

فتفديه ويفديها بغالِ

وتفخر اذ تراه اخا ذكاء   فترفعه الى نادي ذكاء

تريه عجائبا بذرى العلاء   كذاك غرائبا تحت السماء

وتدهشه بذياك المجال

وتأتي كالقضاء عَلَى الانام   وخير كريهة للانتقام

وتنذر بالدمار وبالحمام   وحينا شبه ورقاء السلام

فيالك من سلام او قتال

الروابط الواسعة والروابط الضيقة

للاستاذ الفيلسوف الدكتور منصور فهمي

« هي المحاضرة التي كان القاها حضرته في مدينة يافا عندما جاء فلسطين زائراً كريما في شهر تموز الماضي »

سيداتي وسادتي :

طفت ببلادكم العزيزة ويافا هي خاتمة المطاف ولذلك فاني استجمع فيها تلك الذكريات الطيبة التي احفظها عن رحلتي في ربوعكم واضيف اليها ذكرى مدينتكم العاطرة

واذا صح لي ايها السادة ان اقف احيانا موقف الخطيب ، او اجلس جلسة المحاضر ، فاني اوثر اليوم ان اكون بينكم كما يكون المرء في اهله ، فأسامركم كما يسامر الانسان عائلته ، واترك للحديث شؤونه والحديث ذو شجون

احب ان اتحدث اليكم حول معنى الروابط الواسعة وهي اواصر تجمع بين امم مختلفة و بلاد قاصية . واتحدث اليكم عن الروابط الضيقة وهي اواصر تجمع بين اهل البلد الواحد فتؤلف قلوبهم وتكون وحدتهم . وسأستمد حديثي في ذلك من ذكريات ، وخير الحديث ما يستمد من الذكريات الواقعة .

* * *

كنت في زمن الطفولة اشترك مع ابناء الحي في التغني بأنشودة لتمجيد ذكر قواد الترك اثناء حربهم الاولى مع اليونان، وكانت عاطفة القومية تتصل وقتئذ عند اكثر الناس بالروابط الواسعة التي تصل بين الشعوب الشرقية فمن الناس من كان يستمد عطفه على (الترك) من ناحية دينية ومنهم من كان يستمدها من رابطة الشرق

ويخيل الي ان ذلك الدور كان دور غموض في فهم العواطف الاجتماعية . كان دور ابهام في فهم حبنا لبلادنا وتقديرنا لهذا الحب وفي هذا الدور تتوارى شخصيات بعض الامم خلف شخصيات امم اخرى . وفي هذا الدور قد تصاب الامم بداء التواكل وتتراخى في ابنائها العزائم

*
* *

لقد مرّ دور على الانسان في حالة البداوة كان فيه الفرد يضيع شخصيته في القبيلة التي ينتسب اليها، فكان يخضع لسلطتها في الخير وفي الشر، في الهدى وفي الضلالة وكان يؤخذ المرء بجريرة غيره

ولما انتقل الانسان من البداوة الى الحضارة اصبحت شخصيات الافراد محترمة، فلا يسأل الابن عن اثم ابيه، و بقدر

لكل امرئ من سعيه ما يستحق عليه العقوبة او المثوبة، ويقدر للانسان في حياته ما هو جدير به من الحرية والاستقلال. اصبح للفرد في حالة الحضارة شخصية، لاستقلالها حدود، ولتضامنها مع الغير حدود

واخال ان الزمن في تطوره يتجه في تأييد الشخصيات وتنظيم التضامن حتى لا يستغرق هذا التضامن ما هو مقدور للافراد من المميزات الذاتية ولو شبهنا الامم بالافراد من حيث الانتقال من الدور الذي تتلاشى فيه الشخصية الى دور بروزها، لوجدنا ان كثيراً من الامم قد التبست عواطفها القومية المحدودة بالعواطف الاجتماعية المترامية الحدود لكنها تسترد شخصياتها مع التقدم والزمن

ولقد اقرت روح العصر الاعتماد على الروابط المحدودة الضيقة لتبرز الشخصيات وتظهر اساليب المباراة والتعاضد في ميدان الحياة، حتى ذهبت الديموقراطية الى تنشيط الانظمة اللامركزية، فأصبحت كل مقاطعة من بلد، بل وكل مدينة من مقاطعة، تحظى بصنف من اصناف الاستقلال عن البلد الذي تتصل به، ويلتزمون بالوان التميز عن الدائرة التي هي منها.

* * *

حدا بي الى ذكر ما ذكرت ان شعوبنا الشرقية، بل شعوبنا

العربية فرطت احياناً في فضل الروابط الضيقة وافرطت احياناً في تعليق الآمال بالروابط الواسعة، حتى ان بعضها يأمل في عون الغير باكثر مما ينتظر من عون هذا الغير فيصح لنا اذا ان نسائل انفسنا: الى اي حد نعلق بغيرنا آمالنا، ونصل شخصيتنا بشخصيته؟ وباي قدر يجب ان نعتد بأنفسنا في نهضاتنا الحاضرة؟

* * *

ان الظروف الخاصة ببلد من البلاد، والشؤون السياسية والاجتماعية التي تصيب شعباً من الشعوب من شأنها ان تجعل لكل بلد ولكل شعب مشاغل جزئية لا تشغل امة اخرى. فلو ضربنا مثلا لتوضيح ذلك من بلادكم لرأينا ان مسائل الهجرة والمهاجرة والسكان وحبس الاراضي وتحريرها وتوزيعها والعمل والعمال، والعصبيات من المسائل المتشعبة الدقيقة التي لا يحسن استقصاءها واستجلاءها سواكم، ولا يحسن حلها غيركم وذلك لانها ترتبط بما يخص بلدكم دون غيره من شؤون الشرق والسياسة والقوانين الاجتماعية والظروف الخاصة بحياة تلك البلاد

* * *

يقولون: ان الشعار الذي اتخذه سقراط اساسا لفلسفته حكمة كانت منقوشة على مدخل هيكل من هياكل « دلفوس »

ويقولون ان نص تلك الحكمة «اعرف نفسك بنفسك» .
ويصح ان تكون تلك الحكمة شعاراً للامم الراغبة في النهوض

يجب ان تعرف الامم نفسها ، فتستبين بوضوح مراميها ومقاصدها ، وتستجلي ماضيها ، وتستوضح حاضرها ، وتتفهم النواميس التي تخضع لحكمها الجماعات في سيرها وتطورها ، فاذا عرفت الامة نفسها حق المعرفة تكمل عليها وطنيتها

ان النفس البشرية ميالة لحب ما تقتله بحثا واستقصاء من ضروب الفنون فمن يعن بلغة ما ويتفقه بآدابها ويمعن في اساليبها ينته الى حب تلك اللغة ، ومن ينصرف لفن من الفنون فينقطع لمطالبه ويروض نفسه على حاجاته ينته بالافتتان به . وعلة ذلك ان العقل البشري يركن الى الصفاء والنور فيطمئن حيث كد واضاء ، فهو كالنحلة التي تسكن حيث تصنع الشهد وتفرز العسل .

وكذلك يولع المرء بحب امته اذا انعم النظر في امورها ودقق في شؤونها ومقاصدها

فاذا اردتم القاء دروس في الوطنية الصادقة على ابناء بلدكم فليتعاون الخاصة من المستنيرين في درس المسائل العمرانية المتعلقة بالامة ، حتى اذا سهلت تلك المسائل للافهام يعالجون نشرها في العامة ، ومتى كانت شؤون البلاد في متناول عقول العامة صحت

وطنيتهم واثمر حبهم لبلادهم خير الثمرات

ان الطفل يحب عائلته بالطبيعة ولكن حبه لها يزداد بمقدار مايشعر منها باسباب الغبطة والهناء، وانه ليزداد تعلقاً بها وتضامناً منها كلما فهم دخائل احوالها وما تقاسيه من نصب العيش وكدح الحياة

وان الفرد يحب بلاده بالطبيعة ولكن حبه للوطن يزداد كلما زاد علما بشؤونه، وكلما زاد علما بآماله والامه ووجد فيه من اصناف المرغبات ما يستهوي عواطفه

تجتهد الامم الراقية في ان توفر في خير بلادها أنواع المرغبات فتحسن المدن بأفانين من الجمال، وتنشئ بساتين وتعرض المتاحف وتزين المناهج ولا تقصر فائدة ذلك على تحسين الصحة وترويض النفوس على الذوق، بل تتعدى الفائدة الى ترغيب الناس في بلادهم وتحبيبها اليهم حبا صحيحا، والوطنية الصحيحة عاطفة مؤسسة على امر واقع معقول وليست انفعالا يتأجج في الصدور

انكم اذا علمتم العامة كيف يحبون بلادهم، وجعلتم لهم في تلك البلاد ما يسهل عليهم هناء الحياة بجانب ما ابدعته يد الطبيعة من الوان الحسن وضروب السحر انكم اذا علمتم العامة كيف يحبون بلادهم وعملتم لهم ما يزيدهم هياما بتلك

البلاد، تضمنون وقتئذٍ عاطفة وطنية لا تضعف امام اي قوة من القوى، ولا تلين لكل من يتعرض لاستلاب حق من حقوق البلاد

اذا علمتم الناس كيف يحبون بلادهم تتلاشى تلك الفوارق المذهبية وتتلاشى تلك التحزبات الشخصية لان موضع الحب يصبح واحداً ويصبح الوطن قبلتكم وعبادتكم

* * *

حدثتكم فيما تقدم حول الرابطة الضيقة، فاسمحوا لي ان اتحدث بكلمة وجيزة عن "الرابطة الواسعة"

ان توثيق الرابطة بين عدة امم من الشرق ليس من الخيال وليس الحديث فيه من عبث القول، ولكي نتبين ذلك نلقي على انفسنا تلك الاسئلة لنتناقشها .

نسائل انفسنا : هل توجد امم في الارض مختلفة المصالح، مختلفة البناء، مختلفة اللغات ترتبط كلها في دائرة واحدة وتصطبغ بصبغة واحدة فتظهر من ناحية كأنها وحدة " لا ثلمة فيها ؟ واذا كان ذلك فما هي تلك الدائرة — هي تلك الروابط التي ترتبط بها تلك الامم وما هي تلك الصبغة التي بها تصطبغ ؟ ثم اتوجد في الشرق حقا تلك الروابط والاسباب التي تربط بين امم منه

مختلفة ؟

اما الجواب عن السؤال الاول فلا يحتاج الى اجهاد فكر وعناء لاننا نعلم جميعا ان بلاداً متعددة مختلفة الاقاليم مختلفة الاجناس واللغات مختلفة المصالح قد اجتمعت في تلك الدائرة التي اطلق عليها اسم الغرب ، فامهات النظم للبلاد الغربية متشابهة رغم تعددها وجهودهم الفكرية متشابهة في اصولها واتجاههم الفني متجانس في كلياته ومطامحهم واطماعهم وفلسفتهم وفهمهم واحدة في صميمها . فأمم الغرب متعددة ولكن تجمعها وحدة الحضارة الغربية ، وعلة هذا ان هذه الامم اتصلت بمصادر تاريخية واحدة استقت من حضارة اليونان وحضارة الرومان وآداب النصرانية وغمرتها في القرون الوسطى نظم الاقطاعيات وهبت بطلب الاصلاحات الفكرية والسياسية في عهود متقاربة ، فتأثرت بما تأثرت به روح الثورة الفرنساوية ، فما اشتركت فيه تلك الامم من الامال والتاريخ والاصلاح جعل لها مدنية واحدة وجعل لها من ذلك وحدة اجتماعية

اما الجواب عن السؤال الثاني فهو مستمد من الجواب عن السؤال الاول .

فالاشتراك في التاريخ والاشتراك في الشؤون الاجتماعية

والاشتراك في النظر الى المآل والاشتراك في الموقف ازاء الغير كل ذلك من شأنه تكوين رابطة وثيقة

اما الجواب على السؤال الثالث فمصدره الجواب على السؤالين المتقدمين ذلك لان اكثر الامم الشرقية تأثرت منذ عهد بعيد برابطة الديانة الاسلامية واللغة العربية وبمدنيات شرقية وغربية مختلفة ثم جمعتهم روابط من المحن المشتركة ولهم آمال متجانسة وذلك من شأنه ان يربط بينهم برباط متين

وان رابطة شرقية او عربية مستقلة عن جزئيات السياسة التي تختص بها الامم المختلفة لهي من الروابط الطبيعية المعقولة. وان الجهر بتلك الرابطة والدعوة لتعاطف امم الشرق اوقات ازماتها لهو دليل كبير على ان الشرقيين هبوا للحياة

رب سائل يسأل : ما فائدة الدعوة الى رابطة شرقية كانتوية اورابطة عربية ؟ فأجيب ان من اكبر فوائدها التعاون على خلق الحضارات وتقسيم اثرها وسلطانها فضلا عما قد يترتب عن ذلك من الفوائد السياسية او الاقتصادية

ان حضارة الغرب لم تظهر قوية الا لانها تعتمد على امم عديدة تتكاتف على نصرتها . وان الحضارة العربية لم تكن لها سيطرتها فيما مضي الا لأن أمما عززت جانبها . وعلى ذلك يجب

ان لا نستهين بالروابط الواسعة فالامم تنهض بوطنياتها والحضارة تنهض وتعم وتنتشر بارتباط ملك الامم

لا ننكر على احد التشدد في القومية ولكن لسنا نريد ان ينكر احد علينا ما للرابطة الواسعة من اثر حميد.

فلنكن وطنيين ولنكن عربا كراما ولنكن شرقيين

« منصور فهمي »

بثلاثين من الفضة

٢٥ و ٥ = ٣٠

امام الاحتجاجات الكثيرة والصرخات العالية من المقامات الدينية والصحف والشعب لم تجد حكومة فلسطين بدأ من الاهتمام لامر الاهانة التي الحقتها جريدة دوارهيوم الصهيونية بالسيد المسيح له المجد (وقد تكلمنا عنها في العددين السابقين من الزهرة) فاقامت النيابة العامة الدعوى؛ بعد جلسات سرية متوالية لفظت المحكمة في القدس الحكم القاضي على صاحب الجريدة بدفع خمس ليرات مصرية جزاء نقدياً وكاتب المقال خمس وعشرين ليرة. وقد راع هذا الحكم الجميع ولم يروا فيه تناسباً مع عظم الاهانة ورجعوا بافكارهم الى الف وتسعمئة واربع وعشرين سنة خلت يوم باع يهوذا معلمه الالهي من محكمة فلسطين (اليهودية يومذاك) بثلاثين من الفضة ...

قاموس فرحات

(صفحة مطوية من مكتبة دير الروم الارثوذكس بالقدس)

لدير الروم الارثوذكس بالقدس مكتبة مخطوطات قلّ من عرف قيمتها الادبية ووقف على محتوياتها القيمة. ولما كنت طالبا في مدرسة القدس اللاهوتية المعروفة بمدرسة « المصلبة » كنت ازور هذه المكتبة ايام العطلة المدرسية لاستفيد من مراجعة مخطوطاتها ولا سيما العربية منها ومخطوطات هذه المكتبة: يونانية وعربية وتركية وفارسية وكرجية وسريانية وحبشية وسلافونية.

ومن المخطوطات العربية التي قلبت اوراقها وعبرت بعض صفحاتها كتب « قواميس » منها قاموس الشيخ بن زكريا نقلا عن قاموس يحيى علي الخطيب في ٩٩٦ صفحة بتاريخ ٥٩٧ هجرية وقاموس ابي المظفر لسنة ٦٠٣ هجرية وصفحاته ٤٥٠ وغيره في ١٨٣٠ صفحة نسخ عزّ الدين محمد ابن الخلطة بتاريخ ٩٦١ هـ. ومثله كتاب المصباح المنير في غريب الشرح الكبير لاحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي في ٥٩٨ صفحة وقاموس الراهب جبرائيل فرحات تأليف سنة ١٧١٨ م. ونسخة هذا القاموس الاخير الموجودة في مكتبة دير الروم هي بقلم ميتروبوليت عكا

اثناسيوس نسخها في حاصبيا سنة ١٧٢٣ م٠ ورقها صقيل وعدد صفحاتها ٥٣٨ طول الصفحة ٣٢ سنتمتر بعرض ٢٣ منها تقريباه

والراهب جبرائيل فرحات هو الطيب الذكر مطران حلب جرمانوس بن فرحات من اسرة مطر المارونية الشهيرة في حلب ٠ وُلد سنة ١٦٧٠ م وترهب سنة ١٦٩٣ وفي سنة ١٧٢٥ سيم مطراناً على حلب ولبث في وظيفته هذه السامية الى ان ادركته المنية سنة ١٧٣٢ على ٦٢ سنة قضاها بين جدران المدارس وعلى مائدة المطالعة والتحبير ووراء خدمة بني جنسه وقد خلف من الآثار المكتبية ما يخلد له ذكرا حسنا ودفن في كنيسة القديس الياس في حلب مسقط رأسه ٠

والكتب التي كتبها بين نسخ وترجمة وتأليف وتصحيح كثيرة اهمها قاموسه المشهور في اللغة العربية وكتاب بحث المطالب في الصرف والنحو وكتاب بلوغ الارب في البديع والمثلثات الدرية وشرحها وديوان شعر نفيس وكتاب فصل الخطاب في الوعظ ومختصر الكمال المسيحي في الرياضات الروحية وفرض خميس عيد الجسد بالسريانية وجملة صلوات اضافها الى كتاب الرتب وكتاب القداس وكتاب خدمه القداس والسنكسار في اخبار الشهداء والقديسين واختصر كتاب سلم

الفضائل، كتاب معاني تاريخ بارونيوس وصحح عربية كتاب تفسير الاناجيل الاربعة وتفسير رسائل بولس وبطرس ورؤيا يوحنا وكتاب رتبة قداس رسم الكاس ليوم جمعة الالام بالسريانية والعربيه ورتبة تكريس الرماد لاول يوم من الصوم وكتاب ديوان البدع والتحفه السرية للمعرّف والمعترف وترجم الانجيل من السريانية وترجم غير كتب ايضا من السريانية.

اما قاموسه فقد اعتنى بطبعه الشيخ رشيد الدحداح المارونى سنه ١٨٤٩ في مرسيليا بفرنسة في مطبعة باراس وسافورنين [Barras et Savournin] وفيه كثير من الكلمات المستعملة عند النصارى لم ترد في غيره من القواميس. وهذا الاثر الجليل مأخوذ في الحقيقة عن قاموس الفيروزابادي في ما خص المفردات اللغوية ويقع في ٧١٤ صفحة. وللقاموس المطبوع مقدمة بقلم ناشره الشيخ الدحداح في ٢٤ صفحة وللفقيد الكريم جبرائيل فرحات قبل ترهبه وجرمانوس بعد نذره منزلة سامية في عالم الفضيلة والاداب يشهد له بها فطاحل علماء النصرانية وغيرهم رحمه الله رحمة واسعة.

نجيب ميخائيل ساعاتي المقدسي

اسكندرية (دكتور في اللاهوت وآداب اللغة العربية)

من حال الى حال

للسيد وديع البستاني

« نظمها في صديق عربي له كان على اعظم جانب من الغنى فمال عن جادة ابائه وانصرف من الكرم الى الاسراف فمال به الدهر فهوى وهذه القصة جديرة بان تؤخذ عبرة لعدد كبير من شباننا اليوم »

سقياً لمجد اثيل نجمه افلا حييته علماً ودعته طللا

ودعته طللا اودعته أملا يحيي الرميم ويأساً يقتل الاملا

* * *

رحماك يا يأس لا تقتل اخاك كما قابين هابيل غدراً غيلة قتلا

اني اب لكما والنفس امكما فعقتنا واقتلنا واكفنا الثكلا

* * *

يادهر سيفك مضروب به مثل

لا عذل يلحقه بل يسبق العذلا

لا لا الومك الا بالدموع ولو عربت معجمها ارسلته مثلا

انطقت انسان عيني فهو مندفق كالسيل يجرف عالي همتي جبلا

واصفراي فؤاد ذاب من ألم وناطق الضاد يأبى القول معتقلا

امحو العبارات إبهاما وابلغها معنى ومن عبراتي ارسل الجملا

ابكي وابكي ولا اشكي فسيفك يا

دهري بظلم سليل المجد قد عدلا

ولست انصر الا الحق منتضيا   من غمد حزمي عزما للعلى صقلا

ضعضعت صرحا امير الصرح زعزعه

هدّمته دُبرا مذ هدّه قبلا

صرحا من المجد اقوى بعد منعته   لما تداعى امرت النقض فامتثلا

ابو الجديدين لا يبلي الجديد وان   يبل الجديد باعمال يزده بلى

يا مصبحا من مشيد الامس في طلل

قف بي نخاطب من آثاره المثلا

قف بي نناشدها ابن العلاء مضى

هل كان ظل غمام الصيف فانتقلا

قف بي نسائلها اين الفخار غدا

هل كان ضيف مساء غدوة رحلا

ما عندها من جواب غير رجع صدى

فاسمع اترجمه لك الاصداء مرتجلا

اين العلاء مضى اين الفخار غدا

سل الليالي وسل ايامك الاولا

سل يوم كنت على الهامات تخطر في

عجب المدل ترى من دونها زحلا

مل يوم كنت تسوم الدهر من صلف
ذلاً وترغم من احداثه خولا

مل يوم كنت اذا فاه الزمان بلا
سفّهته قائلا فصل الخطاب بلى

مل يوم خلت الورى تشرى نفوسهم
وهي العزيزة بالدينار مبتذلا

مل الليالي التي احييتها سهرا لا بين اهلك لا في رهطك النبلا

* * *

صه : سكت وقلبي فائض المَا والجرح بلسمته عاما وما اندملا
وكيف يبرأ والايام تنكأه وكل يوم ارى ما يجرح المقلا
اواه اواه لا اواه تسعفني ولا يبرد صدري الدمع منهملا
وقد ذرفت دموعا لو رويت بها صخراً الانبت فوق النرجس الأثلا
اني لابكي علَى عين غدا اثراً اني لابكي على جود غدا بخلا
لالا ارى الموت في اوج العلا جللا
لكن ارى الخفض من اوج العلى جللا

* * *

يامصبحاً من مشيد الامس في طلل
دمرت « ابلق » فخر فاخر القللا

اصبحت نسرًا منيعًا في ذراه وقد · امسيت فيه غرابًا ينعق الطفلا
وارحمتاه لافراخ القشاعم قد · باتوا يخافون نوّاحا اذا هدلا
واحسرتاه لخلّان رأوا خللا · وما تركت لهم في سدّه قبلا
جانبتهم وصحبت السالكين من اللؤ —
م المموّه في تدليسهم سبلا
حلوّ الك المرّ فاستعذبت جرعته
ورحت ترشف من مقتوله ثملا
وزينوا لك ثوبا من نسيجهم · ورحت تلبس من تفصيلهم حللا
وزيفوا لك من ودّ دراهم كم · اكسبتهم من دنانير بها بدلا
دخلت معهم تجارات مكاسبها · عين الخسار ولم تفطن لذاك ولا
رمت الملاهي ولا اثم ولا حرج
لكن تخذت الملاهي الدأب والعملا

الضواهرة

او لمحة من تاريخ بني الظاهر

« نرى ابنا بوسا ان لحضرة المحترم صاحب التوقيع الملم بتاريخ الضواهرة وان لديه بشأنهم معلومات كثيرة لم يسبق نشرها فكتبنا اليه راجين منه ان يتحفنا بما لديه لنشره على صفحات زهرتنا خدمة للتاريخ فتفضل حضرته بالاجابة الى طلبنا فاننا بالمعلومات التي نثبتها فيما يلي شاكرين له ما لاقاه من التعب في جمعها » «الزهرة»

لما كان الوطن العزيز يحن الى ذكر ابنائه السالفين ، وكان العائشون اليوم يشتاقون الى ان يقفوا على حقيقة احوال من سبقهم في العصور الغابرة رأيت ان انزل عَلَى طلب الصديق النشيط صاحب مجلة « الزهرة » الغراء فاوافيه بما اعرفه عن بني الضاهر الذين حكموا البلاد في جهات فلسطين الشمالية والذين لا يزال ذكرهم ملء الافواه والاسماع فضلاً عما لهم بين ظهرانينا من الآثار المخلدة مجدهم وقد استقيت هذه الحوادث عن مصادر ثقة وعن التقاليد وما يحدثنا به شيوخ بلادنا وقد نقلوها هم ايضا عن آبائهم خصوصا ومنهم من يمت بيمض القربى الى الضواهرة انفسهم او الى من كان له بهم مساس فاقول وعَلَى الله الاتكال :

في اواسط القرن الحادي عشر للهجرة المحمدية جاء الى هذه البلاد رجل يدعى زيدان وله ولد اسمه عمر ولعمر ولدان اسمهما ضاهر وسعد هؤلاء اتوا من جهات الحجاز وقد ظعنوا عن بلادهم لخصومة وقعت بينهم وبين عدوّ اقوى منهم مراسا فجاءوا وضربوا خيمتهم الشعرية في الاطراف الشمالية من سهل البطوف في ارض يقال لها مسلخيت ولبثوا فيها برهة من الزمان مع حاشيتهم · ولما كانت قرية عرابة اقرب القرى اليهم وكان نزولهم في اراضيها جاء وجهاء القرية وزاروا ضيوفهم وحيوهم التحية الشرقية ولما توسموا فيهم الكرم والجلال سألوهم ان يتركوا هذا المكان البعيد اربعة اميال عن القرية ويأتوا ويضربوا خيامهم علَى مقربة منهم اوينزلوا عليهم ضيوفا كراما فاجابوهم الى طلبهم وسكنوا عرابة فلاقوا فيها كل اكرام وتسابق اهلوها الى دعوتهم لولائم كانت تؤدب لهم حتى اضحى زيدان وقومه ممتنين لهذه المعاملة وحسبوا انفسهم منهم يشاركونهم في السراء والضراء

ولم يكن لتركيا في تلك الايام السلطة المطلقة علَى البلاد بل كان للقويّ والمتنفذ بالامر والنهي وهو الحاكم بامره وبين يديه ارواح العباد

وكان في قرية سلامة المعروفة اليوم بخربة سلامة الواقعة علَى منحدر ومنتهى الوادي المسمى بهذا الاسم شيخ درزى قوي الجانب عزيزا بين قومه مهابا برجاله الاشداء باسطا اجنحة نفوذه على ما جاوره من البلاد . وبينما كان يوما راجعا من جهات الناصرة الى بلده مرَّ بعرابة ووقع نظره فيها على فتاة ذات جمال فتان فاعجبه حسنها وطمع بها لنفسه فنزل في بيت احد وجهاء القرية ودعا اليه الزعماء وطلب منهم الفتاة فشق على سكان عرابة هذا الامر خصوصا وهو درزي وهم مسلمون ولما كانوا ضعفاء امام صولته احتاروا في امرهم وسألوه امهالهم وقتا صغيرا ريثما يتداولون فيما بينهم بالامر فاذن لهم ولما رآهم زيدان على ما هم عليه من الارتباك سألهم عن السبب في ذلك فاخبروه بموقفهم الحرج امام طلب الشيخ الدرزي فسكن زيدان روعهم وقال لهم : عاهدوني مقسمين على ان تعملوا ما اسألكم اياه ولا تبيحوا به لاحد فاكفيكم شره فقسموا له بان يبقوا ما يسمعونه في صدورهم فقال لهم : ارى ان تجيبوا الشيخ الدرزي الى طلبه وتعينوا له يوما يأتي فيه اليكم لاخذ العروس . وعندما يأتي مع ربعه (الذي يسميه العامة الفارده) استقبلوهم مرحبين وعند دخولهم القرية استلموا منهم

الاسلحة حسب العوائد المألوفة وضعوها في مامن ثم اتركوهم وشانهم يمزحون ويرقصون الى ان يحين وقت الرقاد فليأخذ كل واحد بعض الدروز الى بيته وعليّ بعد ذلك الباقي.

فاذعن سكان القرية لطلب زيدان وعملوا بما اشار به عليهم. ولما رقد الجميع آمنين هب زيدان مع رجاله الاشداء وطافوا البيوت بسكينة وهدوء وذبحوا الدروز فيها وما اصبح الصباح حتى افنوهم عن آخرهم واخذوا خيولهم واسلحتهم وحلى نسائهم ثم غاروا على سلامه مع سكان عرابه فبطشوا بمن بقي فيها ونهبوا كلما حوته منازلها وهدموها ولم يبقوا منها حجرا على حجر وامتلكوا زيتونها واراضيها التي بقيت ملكهم الى اليوم.

واصبح زيدان امام هذا العمل مهابا من الجميع وعظم قدره وانضم اليه بعض من يرى من نفسه ميلا الى الغزو واعمال الشقاوة والف بهم جيشا يغزو به البلاد المجاورة ويسطو على المتنفذين فينزل بهم الوبل والخراب.

ومما عملوه ان وقع يوما نزاع بين اهالي عرابة ونمرين. ونمرين هذه قرية واقعة شمالي لوبيه والطريق المعبدة الممتدة بين الناصرة وطبريا وعلى بعد ميلين من الطريق وكانت تتبع باحكامها المقادحة المتولين يومذاك زعامة البلاد في جهات

طبريا والناصرة وكان النزاع علَى حدود الارض فيما بين القريتين في جهات ام العمد · فاتفق المتنازعون علَى ان يقف موفدوهم على الحدود ويزيلوا سوء التفاهم · فطلب سكان عرابة الى زيدان وابيه عمران يذهب احدهما معهم اوان يوفدا احداولادها ليكون مدافعاً عن حقهم · فلم يرفض زيدان طلبهم وصحبهم باحد رجاله الاشداء وهو شاب معروف بشجاعته ولكنه كان سريع الغضب ولما وصلوا الى الحدود التقوا بموفدي سكان نمرين ومعهم رجل من المقادحة وابتدأوا بالكلام وكان يستشف من لهجة المقدحي الهزء باهل عرابه فلم يطق الزيداني صبراً واخذ بندقيته وصوبها الى صدر المقدحي واطلق الرصاص فسقط هذا يتضرج بدمه وكان الوقت غروباً فاسرع الزيداني الى طبريا ودخلها متستراً بالظلام الدامس وقصد الى بيت المقدحي المتولي الامر فيها وطلب من حراسه مقابلته لامر ذي بال فسمح له ولما اطل على المقدحي ارسل اليه رصاصة صرعته ثم اعتلى صهوة جواده وسار ووجهته الناصرة وقصد تواً الى بيت زعيمها وقرع الباب واستاذن الدخول لمقابلة الزعيم المقدحي حتى يسلمه رسالة من اخيه حاكم طبريا فاذن له ولما اقبل علَى المقدحي فعل به ما فعل باخيه ثم كرَّ راجعاً الى عرابة فلامه ذووه علَى قتل المقدحي الذي صحب موفدي اهل نمرين وحذروه سوء العاقبة فهدأ روعهم واخبرهم

بما كان منه مع حاكمي طبريا والناصرة ولما عرفوا ان المقادحة اضحوا بلا زعماء زحفوا عليهم واحتلوا بلادهم من دون قتال ·

وكبر ضاهر بن عمر ورزق ستة اولاد ذكور وهم علي وعثمان وسعيد وصليبي واحمد وصالح ورباهم على عزة النفس وعلو الهمة وقد ساعدتهم الظروف على بلوغ ما تتوق اليه نفوسهم من بسط النفوذ ونمو الثروة وذلك ان البلاد كانت ترجع بضماناتها والتزامات ضرائبها الى ايالة مدينة صيدا فطلب ضاهر العمر من اهالي عرابة ان يكفلوه امام الدولة ليحصل على ضمانة البلاد فلم يخب سكان عرابة طلبه وكفلوه لسنين متتابعة وكان يدفع بعض المرات القيم المطلوبة منه ويمتنع بعضها عن الدفع راشيا متولي امر التحصيل حتى نمت ثروته وبعدت شهرته ونال ما تمناه من النفوذ وبسط حكمه على البلاد وجعل مقامه مدينة عكا وانال اخيه واولاده مناصب الاحكام فكان اخوه سعد في دير حنا واولاده علي في صفد وعثمان في شفاعمرو وسعيد في الناصرة وجهات مرج ابن عامر وصليبي في طبريا واحمد في تبنا وجبل عجلون وصالح بقي مع والده نظراً لصغر سنه ·

اما زيدان الجد الاول فيقال انه ذهب الى القدس الشريف زائراً واستطاب السكنى في نواحيها واقام في بلد اسمها

(بيت اكسا) الى ان وافته المنية ولا يزال نسله باقيا فيها الى الآن

حكم الضواهرة البلاد نحو ثمانين سنة وامتد نفوذهم من حدود جبل عامل شمالا الى اطراف جبال القدس جنوبا ومن البحر المتوسط غربا الى جبل عجلون شرقا وكانت احكامهم مرتكزة على المبادئ العشائرية غير راجعة الى قوانين ونظامات بل كان يحكم الواحد في منطقته حسبما يوحيه اليه ضميره.

وقد شادوا في البلاد ابنية ضخمة لا تزال اكثرها باقية الى اليوم تشهد بما وصلت اليه حالهم من العظمة والنفوذ

ففي عكا رمم ضاهر العمر بعض ما تمكن من ترميمه مما خربته الحروب الصليبية ورفع سورها الداخلي الموجود للآن وشاد فيها الجامع الموجود في محلة (الجرينة) . وفي صفد بنى علي القلعة الباقي شيء من آثارها الى اليوم وبنى صليبي في طبريا دار السرايا الحالية المعروفة الى الآن باسم الصقريه نسبة الى عرب بني صقر الذين صال عليهم صليبي وكتسحهم ونهب مقتنياتهم وشاد السرايا مما نهب ورفع ايضا الجامع الموجود الى جنوب السرايا وعثمان شاد قلعة شفاعمر الشهيرة التى لا تزال الى اليوم مرتفعة شاهقة في وسط البلدة . وبنى احمد قلعة تبنا حيث كان مقر حكمه . وسعد شاد قلعة دير حنا وهذه القلعة

لا تزال على عهدها السابق ولم يدمر الا الشئ القليل من ابراجها الخارجية وشاد فيها الجامع الموجود الى اليوم وهو جميل الهندسة متقن البناء وكان بناؤه سنة ١١٤٤ هجرية وقد نسخت هذا التاريخ عن جلد كتاب كان حفظه احد السالفين وهو منقول ايضا عن بلاطة من المرمر كان اقتلعها احمد باشا الجزار عند فتح القلعة ولا ندري اين اضحى مصير هذه البلاطة. اما التاريخ على البلاطة فهذه كلماته.

« باني هذا الدير سعد العمر يرجوك يا مولاي جنة الفردوس تكون المقر بيوته وحكره وقفاً لمسجده غرشاً على كل بيت كبير ونصف على كل بيت صغر

قد كان الرابوعي فيه تاريخه رام فيه كل مجد واقتدر »

يتبع الخوري مرقس الخوري

كاهن دير حنا

الزعرة. وقد وافانا حضرته بما يعرفه عن نهاية حياة الظاهر واخيه وبنيه وكذلك بكلمة تاريخية مسهبة عن قرية دير حنا وقد لعبت على زمن الضواهرة دوراً مهما. فنلفت اليها انظار القراء ومحبي التاريخ »

كيف تريدين ان يكون عروسك ؟

هو موضوع مسابقة جديدة نسأل حملة الاقلام والمفكرين اديبات وادباء ان لا يحرموه حقه من البحث .. فلقد اجابنا الادباء الى اقتراحنا في مسابقتنا السابقة وعرضوا افكارهم في العروس التي يريدونها وفي الصفات التي يرون ضرورة اتصافها بها لتكون تلك الرفيقة المنتظرة ... فاضحى من الواجب علينا تتميما للفائدة ان نقترح على الاديبات سيدات وآنسات ان يشتركن هن ايضا في مثل هذه الابحاث فيظهرن من جهتهن آراءهن في رفيق الحياة وان يبحثن بحثا وافيا في الصفات التي يرغبنها فيه وفي الحالة التي يردنه عليها ..

وقد تكبر بعضهن هذا الموضوع ويرهبن الولوج فيه خجلا او عن خوف من ملامة اللائمين . ولكننا لا نرى مجالا لهذه الرهبة ولا مسوغا للملامة اذا كان ثمت من يلوم ... وعلى كل فلكي نسهل العمل على من يردن الكتابة او يحجمن لسبب الخجل اوالرهبة نعلن استعدادنا لابقاء اسمائهن في سرنا اذا كن لا يردن اظهاره فننشر ما يتحفن الزهرة به مذيلا بالاسم المستعار الذي ينتخبنه . فاملنا ان لا تتأخر الاديبات عن تجريد اقلامهن كما ان الشبان لا يقعدون عن الاشتراك في هذا البحث الحيوي الخطير

اما شروط المسابقة فمدروجة في غير هذا المكان من المجلة .

النرجس

اقترح عليَّ صديقي صاحب هذه المجلة ان اكتب له مقالا فلم اجد امامي الآن اجمع له ما قيل في النرجس الذي يكثر في ضاحية حيفا ويكسو سهولها وجبالها بهذه الايام فترى الفتية والفتيات والشيب والشبان يغشون مقره ويحنون عليه بجني زهره وهو لا يتجنى عليهم ولو ان القدماء الذين فضلوا نرجس جرجان (١) على خلافه رأوا سهول حيفاء الفيحاء وقد امتلأت بالأحداق واطلوا من اعالي كرملها الذي شبهه نشيد الانشاد برأس العروس لكثرة ما فيه من الاشجار والازهار وتاملوا رأس الكرمل والرأس الابيض الذي يقابله في الحدود اللبنانية وخليج الكرمل الذي امتد بينهما ونهر قيشون المعروف بالمقطع الذي عانق رأس ذلك الخليج وهو يتلوى تلوي الثعبان بين كثبان الرمل الى ان يصب في البحر المتوسط الذي يحدق بحيفا ويحدّق بها بعينيه الزرقاوين وتمتعوا بمنظرها البهج

---

(١) جرجان بلدة من بلاد فارس ينسب اليها جيد النرجس كما ينسب الورد لجور والنيلوفر لشروان والمنثور لبغداد والزعفران لقم والشاهشفرم لسمرقند. وجرجان بلدة وبيئة مختلفة الهواء في اليوم الواحد قتالة للغرباء كثيرة الانداء

ومناخها الجيد ونسيمها العليل — لو دروا كل ذلك — لما وسعهم الا العدول عن رأيهم والعدل بين البلدين هذا اذا لم يفضلوا الاخيرة عَلَى الأولى.

وحسبي ان يكون موضوعي زهرة تهدى الى الزهرة.

انواعه

ولا بدّ لي قبل نقل المنثور والمنظوم من الاقوال عن النرجس ان انكلم عن انواعه

فالاول اليعفوري والثاني البريّ ويسمى ايضا المحدق والثالث المضعف واصله من البري اذا شقّ بصله وغرس صار مضعفا

قال ابن البيطار النباتي العربي في مفرداته هو نبات له قضيب مجوّف وليس عليه ورق طوله اكثر من شبر وعليه زهر ابيض مستدير. في وسطه شيءٌ لونه اصفر ومنه مالونه اسود وثمرته سوداء كانها في غشاء مستطيل وهو طيب الرائحة

خواصه

اذا اكل اصل النرجس مسلوقا او شرب هيّج القيءُ فاذا شمَّ زهره نفع من وجع الرأس ويفتح سدد الدماغ وشمه ينفع الزكام الباردة وفيه تحليل قوى الرطوبات ويخفف ويلطف ويحلو

ومن خواصه انه من ادمن شمه في الشتاء أمن البرسام في الصيف وهو معتدل في الحرارة واليبوسة.

الاقوال المنثورة

قال جالينوس: ان النرجس راعي الدماغ والدماغ راعي القلب

وقال ابقراط: كل شيء يغذو الجسم والنرجس يغذو العقل.

وقال كسرى انوشروان: النرجس ياقوت اصفر بين ورد ابيض على زمرد اخضر وكان يقول اني لا استحي ان اغازل من احب بمجلس فيه النرجس.

وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه: شموا النرجس ولو في اليوم مرة ولو في الجمعة مرة ولو في الشهر مرة ولو في السنة مرة ولو في الدهر مرة فان في القلب حبة من الجنون والجذام والبرص لا يقطعها الا شم النرجس.

وقال ابن سينا: من كان له رغيفان فليجعل احدهما في ثمن النرجس لان الخبز غذاء الابدان والنرجس غذاء الارواح

الاقوال المنظومة

لأبي نواس

تأمل في رياض الارض وانظر الى آثار ما صنع المليك
عيون من لجين شاخصات باحداق هي الذهب السبيك

على قضب الزبرجد شاهدات ... بان الله ليس له شريك

ولە

لدى نرجس غض القطاف كانه ... اذا ما منحناه العيون عيون
مخالفة في شكلهن فصفرة ... مكان سواد والبياض جفون

لابن المعتز:

عيون اذا عاينتها فكانما ... دموع الندى من فوق اجفانها در
محاجرها بيض واحداقها صفر ... واجسادها خضر وانفاسها عطر

وله

كأن عيون النرجس الغض بيننا ... مداهن تبر حشوهن عقيق
اذا بلّهن القطر خلت دموعها ... بكاء جفون كحلهن خلوق

وله

نرجسة لاحظني طرفها ... تلوح في بحر دجى مظلم
كأنما صفرته في الدجى ... صفرة دينار على درهم

وله

كأنما جفنه بالغنج منفتحا ... كأس من التبر في منديل كافور

لمجير الدين بن تميم:

ولما اتى النرجس المجتنى ... بقرب الربيع وايناسه
نثرنا على رأسه فضة ... وتبرا فراق لجلاسه
واصبح يخطر ما بيننا ... وذاك النثار على رأسه

وله

شبهت نرجسة أهدي الي بها خلي وقد جئت في التشبيه بالعجب
كفاً من الفضة البيضاء ساعدها زمرد وسطه كأس من الذهب

وله

كيف السبيل لان اقبل خد من اهوى اذا نامت عيون الحرس
واصابع المنثور تومي نحونا حسداً وتغمزها عيون النرجس

وله في النرجس والاقحوان :

لا تمش في ارض وفيها نرجس او اقحوان غب كل مقام
ان اللواحظ والثغور اجلها عن وطئها في الروض بالاقدام

وله في النرجس والنمام :

ولم أنس اذ زار الحبيب بروضة وقد غفلت عنا وشاة ولوام
اقول وطرف النرجس الغض شاخص
الينا وللنمام حولي إلمام
ايارب حتى في الحدائق اعين علينا وحتى في الرياحين نمام

وله

اني لأشهد للعمى بفضيلة من اجلها قد صرت من عشاقه
ما زاره ايام نرجسه فتى الا واجلسه على احداقه

وله :

مذ عاين المنثور طرف النرجس الـ مزور قال وقوله لا يدفع

فتح عيونك في سوائي فانه ... عندي قبالة كل عين اصبع

وله اي لابن تميم :

ولما اتى النرجس المجتنى ... بشير الربيع بقرب المزار

نثرنا على رأسه فضة ... ولم يخل في بعضها من نضار

فاصبح يخطر ما بيننا ... وفي رأسه بعض ذاك النثار

وله مضمنا :

غدير دار نرجسه عليه ... ورق نسيمه فصفا ورافا

تراه اذا جالت به لورد ... «كأن عليه من حدق نطاقا»

المأمون العباسي

وياقوتة صفراء في رأس درة ... مركبة في قائم من زبرجد

كأن جمان الطل في جنباتها ... بقية دمع فوق خد مورد

لابن الرومي :

انظر الى نرجس في روضة أنف ... غناء قد جمعت شتى من الزهر

كأن ياقوتة صفراء قد طبعت ... في غصنها حولها ست من الدرر

وله :

واحسن ما في الوجوه العيون ... واشبه شيء بها النرجس

يظل يلاحظ وجه النديم ... وحيداً فريداً فيستأنس

وله في تفضيل النرجس على الورد

ايها المحتج للورد ... بزور ومحال

ذهب النرجس بالفضـ ـــ ـل فأنصف في المقال
لا تقاس الاعين النجـ ـــ ـل باسرام البغال

وله :

ابصرت باقة نرجس في كف من اهواه غضه
فكأنها قضب الزبر جد قمعت ذهبا وفضه

وله :

ونرجس كالثغور مبتسم له دموع الحدق الشاكي
ابكاه قطر الندى واضحكه فهو مع القطر ضاحك باكي

وله في تفضيل النرجس على الورد

خجلت خدود الورد في تفضيله خجلا يوردها عليه شاهد
للنرجس الفضل المبين اذا اتى آت وحاد عن المحجة حائد
فصل القضية ان هذا قائد زهر الرياض وان هذا طارد
ينهى النديم من القبيح بلحظه وعلى المسرة والسماع يساعد
هذي النجوم هي التي ربتها بحيا السحاب كما يربي الوالد
فانظر الى الولدين من ارباهما شبها بوالده فذاك الشاهد
اين العيون من الخدود نفاسة ورياسة لولا القياس الفاسد

لابن الساعاتي في نرجس صيداء

لله صيداء من بلاد لم تبق عندي بلى دفينا

نرجسها حلية الغبا في قد طبّق السهل والحزونا
وكيف ينجو بها هزيم وارضها تنبت العيونا

لابن ناجية على لسان ابن دريد في النرجس وشقائق النعمان

وحمراء قبل المزج صفراء بعدها بدت بين ثوبي نرجس وشقائق
حكت وجنة المعشوق صرفا فسلطوا
عليها مزاجا فاكتست لون عاشق

للوأواء الدمشقي في النرجس والورد من الزهر والعناب من الثمر

قالت وقد فتكت فينا لواحظها
كم ذا؟ اما لقتيل اللحظ من قود؟
وامطرت لؤلؤاً من نرجس وسقت
ورداً وعضت على العناب بالبرد
انسية لو بدت للشمس ما طلعت
من بعد رؤيتها يوما على احد
كأنما بين غابات الجفون لها اسد الحمام مقيمات على رصد

لابن حجة الحموي مضمنا :

الى الحمى نسمات الصبح مذ بعثت ندى به ذيل ثوب الزهر مبلول
قالت نراجسه مذ حدقت ورنت
مهما تعبثم على العينين محمول

صفا عبد الله مخلص

كيف تريد ان تكون عروسك ؟

«في صدر هذا العدد نشرنا نتيجة المسابقة التي كنا اقترحنا موضوعها على الادباء . واعلنا اسم الفائز واثبتنا مقالته استناداً الى تقرير لجنة الفحص . وقد جاء بذات التقرير ان صاحب توقيع (متزوج تازه) لولا خروج قليل منه عن الموضوع المقترح لكان هو الفائز دون غيره واقترحت علينا اللجنة نشر المقالتين . فنزولاً على اقتراحها ننشر فيما يلي المقالة الثانية مكررين الشكر لحضرات اعضاء اللجنة وللمتسابق الاديب الذي يجد القراء في حالته العائلية (وهو عروس جديد وابو ولدين فقط) سبباً بل عذراً مشروعاً في وقوفه امام الموضوع وقفة افقدته الجائزة ولكنها مفيدة وايم الحق اذ انه وضع فيها نفسه مكان المشترع المجرب واخذ يملي قوانين عامة في كيفية اختيار رفيقة الحياة ونظرات لا ندري ما يكون وقعها عند المعازبين «الزهرة»

مقدمة — الموضوع لذيذ خطير . يتلكأ الكاتب عند بابه لا يجسر على الولوج قبل ان يؤمن سلامة الانسحاب . الموقف حرج للغاية يتعرض فيه الكاتب لخطر التحكك بالأوانس والعوانس والارامل والمتزوجات . وكل منهن تنظر وتدقق فيما يسطره المتسابقون بقلب خافق كأنها تعتبر مقال الفائز دستوراً يصح ان يسير عليه الرجال في أختيار العرائس

ويا ويل الكاتب من تلك الطبقات اللطيفة الاربع فهو بحكم الاختيار والنزاهة يستحسن صفة ويستقبح اخرى ويجد نفسه كارها ام راضيا في جزيرة من بحار الجنس اللطيف حدودها الاربع سخط ومقت وكراهة واشمئزاز . والسبب قول الحق يجرح الجنس الخشن فكيف بالرقيق . ان ذهب بوجوب التزوج من آنسة تبرمت العوانس والارامل وان قال سن كذا فياويله ممن قفزن عن ذلك السن وان قال فضائل واخلاق ومعارف وسلوك واداب وشرف كذا وكذا قل من توفرت لديها هذه الشروط وهناك الطامة الكبرى . ولكن حلمكن سيداتي اوانس ام عوانس ام أرامل ام متزوجات كنتن لكن اساليبكن باصطياد الطلاب واستغوائهم ولاحتفاظ بمحبة الازواج واستئسارهم ولنا آراؤنا التي كثيراً ما نصرح بها ولكن قلما طبقناها على رغائبنا . ونحن من هذا القبيل كطبيب يحذر ولا يتحذر او كمرشد يعظ ولا يتعظ واعلمن سيداتي ان آرائي واراء سواي لن تتقدس لدى الرجال وانا اول من لا يعمل بها وفي غنى عنها لانني والحمد لله قد تزوجت وبما قسم لي رضيت وليس امامي الآن الا ان احبب الصفات المرغوبة الى رفيقتي التي لا ازال اكيفها وتكيفني حتى تتفق مشاربنا واذواقنا وهناك

السعادة العائلية التي أتمناها لمن تزوج او نوى ·

وضع الاقتراح : يتبادر الى الذهن لاول وهلة ان المقترح الاديب يرغب في الحصول على مجموعة اراء الكتاب في كيفية اختيار العروس ولكن من يتمعن في كيفية وضع الاقتراح ير ان المطلوب من الكاتب تبيان ذوقه الخاص وآنئذ يكتب عن شعور ولذة واصفاً كيفية أختياره لعروسه · وتناول الموضوع من هذه الوجهة افيد نوعاً ما وهذا غني عن البرهان فصاحب النفس ادرى بما تشتهيه · وقد جربت ان اكتب في « كيف اريد ان تكون عروسي » بل بالاحرى « كيف كنت اريد ان تكون عروسي » لانني متزوج ولكن عدت عن تجربتي التي قد تؤدي الى الاساءة الى رفيقتي وقد يسهل عليّ تناول الموضوع من شقه الاخر بينما يعز علي ان اشتري غضب نصفي الافضل بالجائزة ولا يغرب عن بال أعضاء اللجنة الكرام هذا المانع الجائر وما ضرهم لو كتبت مطيعا وضع الموضوع الاصلي « كيف تريد ان تكون عروسك » وعندي قوة تخيل استطيع بفضلها ان افرض للعريس أشكالا متعددة مبينا ما يليق بهذا وما يناسب ذاك

تمهيد : حيث ان القصد الأساسي من حسن اختيار العروس

هو تأمين سعادة العيش مع الزوجة فمجرد الرغبة والارادة أمر لا يكفل تلك النتيجة فالشيخ يرغب ويستميت في سبيل الحصول عَلَى عروس فتية متجاهلا الخطر الاكيد في أتيان هذه الحماقة اذ لا يلبث حتى يجابه عواقب انانيته فيندم حين لا ينفع الندم . فاختيار العروس مسألة تعني العقل اكثر من الرغبة بل من القلب ولا يكفي ان تحب لتكون سعيداً بل يجب ان يبادلك محبوبك تلك المحبة وبدون حصول التناسب قلما يكون الحب الأكيد متبادلا . من هنا يتضح بأن للعرائس صفات خاصة توافق فئة من الطلاب وصفات عامة تناسبهم جميعاً

الصفات الخاصة دلت التجارب العديدة ان عدم تناسب السن بين العروسين ادى الى نتائج وخيمة بعد الزواج فالفتاة التي اضطرها اهلوها وغرورها او طمعها الى التزوج من كهل او شيخ تتضح لها الحقيقة المولمة يوماً فتنقلب على رجلها ويتملكها اليأس ويتولد بها النفور والكراهية وهناك بدء المرارة وابتداء الخيبة فتسوء حالة الزوجين الى درجة يتمنى كل منهما فيها الموت لا عنا ساعة الزفاف فتفاديا لهذه النهاية المحزنة يجدر بالعريس ان يراعي هذه النقط الهامة . والامر المضحك المبكي ان نرى الكهول شديدي

الرغبة في الزواج من الفتيات رغم الاخطار التي يعرفونها ويتجاهلونها وما اشبههم بالفراشة! فهم مشغوفون بنور الصبي ولايزالون حائمين حوله حتى يتلصقوا به فيحرق افئدتهم الهرمه بلهيب اليأس والانكسار . وفي مراعاة الجدول التالي فوائد جليلة للطرفين :

ذكور	اناث	
٢٠ – ٢٦	١٨ – ٢٢	
٢٧ – ٣٢	٢٠ – ٢٥	
٣٣ – ٤٠	٢٢ – ٢٨	
٤١ – ٤٥	٢٥ – ٣٢	يجوز التزوج من ارملة
٤٥ – ٥٠	٣٠ – ٣٨	يفضل " " "
٥١ – ٦٠	٣٥ – ٤٠	يتوجب " " "

الاخلاق :

ان كنت متساهلا رحب الصدر ذا حنكة وسيامة لا بأس عليك بعروس عنيدة جافة الطبع حمقاء فانك تستطيع كبح جماحها بشيء من الصبر والدهاء والعكس بالعكس اي ان كنت ممن يخلقون اسبابا للشر ويفتحون ابوابا للخلاف

فعليك بعروس حكيمة وهي توافقك على ذوقك مهما كان شاذا الى ان تقوم اعوجاجك بالتؤده والدلال والخطر كل الخطر في ان تكون في الحمق شنا وتكون هي طبقة اذ يحتك فوصفورك بكبريتها فتحترقان . وان كانت أخلاقك حسنة وأخلاقها كذلك وتيسر لكما الارتباط المقدس تؤلفان جسدا واحدا لا يعرف اي من نصفيه هو الافضل من الوجهة الاخلاقية

الاطباع والحرف : ان كنت ثرثارا فاختر عروسا تميل الى تبادل الحديث وترغب في النكات لا في الصلاة واياك والمتقشفة القصيرة اللسان التي دأبها التأمل والسكوت لئلا تضطر الى محادثة نفسك بنفسك كالمجانين او تحرجها فتحوجها الى محادثتك والاصغاء اليك وهي لاهية عنك بافكارها وجودها ولربما سألتها رأيها في الاشباح فتمدح لك التفاح فيقع بينكما ما ينفركما من بعضكما ويعكر صفاءكما والحسب كالاناء كسره لا يجبر فتدبر وان كنت عاقلا رزينا لا تعبا الا بالاحاديث الضرورية والمفيدة فاحذر الثرثاره فقد تستطيب حديثها اولا وتعود الى طبعك اخيرا فتجد عشرتها ثقيلة وتمج شقشقتها فتسوء العقبى . وان كنت سخيا فعليك بالمقتصدة العادلة التي لا تفرط في التقتير او الاسراف وان كنت بخيلا الى درجة الشح

فابحث عن البخيلة التي من طينتك وان عدلت فلا تتزوج ويكفيك من دنياك جمع فلوسها ٠ وان كنت ظالما قاسيا عاتيا متمسكا بآرائك ونظرياتك ومتطفلا تتداخل في شؤون البيت ففتش عن الفتاة الهادئة الساذجة الضعيفة الارادة والتي سلاحها دموعها لا لسانها لئلا تزعجا بجلبتكما الجيران ٠ وان كنت سكيرا مقامرا ولوعا بالعربدة والتخريب والتحطيم وقلب الاثاث وقذف الطبيخ وبذيء اللسان عديم الحياء ففتش عن حيزبون تؤدبك بعكازها ولا تظلم بنات الناس ٠ وان كنت عالما او كاتبا او شاعرا او فيلسوفا فاختر الفتاة الراقية التي تدرك معنى التفكير فلا تزعجك وتعرف قيمة اوراقك فتحافظ عليها وتخاطبك بالموضوع الذي تحبه وتساعدك في شغلك اذا اقتضى الحال ٠ وان كنت غنيا ملآن الرأس فاتخذ عروسا متوسطة الحال ان كان عيبها الوحيد قلة البائنة فالزواج ليس شركة تجارية بين رأسمالين وعروس كهذه لا تنظر اليك كما ينظر الند الى الند ولا تفاخرك باهلها وتتعجرف عليك بثروتها بل تنقاد اليك عن حب وامتنان واجلال وان كنت فقيرا او متوسط الحال وتوفقت الى مثريه فاحذر فيها الغرور و الغطرسة فقد تعتبرك عبداً أشترته بمالها وتعاملك معاملة السيدة لخادمها

وقد يروق لك الذل مع البسطة اذا كنت منحط الاخلاق وبالعكس يتنكد عيشك اذا كنت عزيز النفس أبياً وان كنت من المحافظين العرب خذ لك عروسا ما وصلت اليها يد المدنية الغربية فافسدتها عروسا لا تخاصر في المراقص ولا تعانق في التمثيل ولا تتهتك بالملابس ولا تتعشق الحرية العصرية

الصفات العامة : الفضيلة والطهارة والعفاف صفات واجبة يشترط على الفتاة ان تتحلى بها ليصح اتخاذها كزوجة شريفة لرجل شريف · ايًا كنت شيخا ام شابا جميلا ام قبيحا سخيا ام شحيحا يجب عليك ان تغار على شرفك وتتزوج ممن تعهد فيها الامانة والوفاء · لك ان تدرس الفتاة وتتعمق في درسها قبل الخطوبة واثناءها لتتأكد بانها زوجة وفية · لا تحكم على الظواهر فتظلم · الطيش والخفة والرعونة لا تعد كبراهين قاطعة علَى عدم الاهلية · الفسق والفجور يظهران للعين النقاده بدون كبير عناء · تجدهما في العينين الخاليتين من الحياء والمملوئتين خفة في الخلاعة والتهتك والتحكك بالرجال بلا تحصن ولا كلفة والقهقهة المخيفة والاندفاع حول هذا او ذاك والتعرض والمداعبة والمغازلة تخير الحيية الخجولة طبيعة لا تكلفا لا تندم · راع بعد الخطوبة في عروسك كفاءتها واهتمامها بالأمور البيتية وعدم

ترفعها عن ملاحظة كل خدمة بنفسها . أمتحنها في فن الطبخ واجعلها تتعلم ما تجهل (هي) وتتعود ما تستحسن (أنت) وتستقبح لاحظ كيفية معاملتها للصغار والكبار في بيت ابيها وادرس استعدادها لواجب الامومة المقدس سابراً غورها بالاستيضاح والاختبار . تأكد بانها من اللواتي يقدمن اشغال البيت على الزيارات ويستهجن تفضيل الخارج على الداخل . أختر عروسك من ارومة طيبة فلا تجلب العار لنفسك . تحاشى المبذره التى ترهقك بمطالبها وتؤدي بك الى الخراب . تأكد بان عروسك تميل اليك لا اقل من ميلها لطالب سواك . اكتفي بجمال عروسك الذي جذبك نحوها وحببها اليك ولا تلتفت الى ملاحظات الاصدقاء والمعارف فنقدهم في الغالب يفتقر الى أخلاص . استشر الفتاة اذا استطعت قبل الخطوبة وقبل الزواج فربما أفضت اليك بمانع لا تستطيع ابداءه لأبيها . يجب ان تتيقن بان عروسك لا تميل اليك طمعاً بمال او بجاه بل بدافع تبادل الحب وتناسب الأذواق واعلم بان الحب للزواج كالاساس للبناء وبدونه لا سعادة للزوجين وان لم تعجبك هذه النصائح الغالية وتزوجت كما شئت وشاء لك الهوى وكان سنك وثروتك ومعارفك واخلاقك واطباعك ومهنتك وعوائدك لا تناسب

تلك التي اعرضها عليك فلا يسعني الا ان اطلب لك التوفيق واطلب منك ان تسكن في غير الحي الذي اسكن لانني اكره الجلبة والصراخ والعويل والنفاخ والمداخله في الخلاف والسلام

ا. م. بدو

الوهابية

٣

ترجمة حياة السلطان ابن السعود

يسرنا ان نثبت فيما يلي ترجمة حياة زعيم الوهابيين الاكبر وخصم مملكة الحجاز الالد عظمة السلطان ابن السعود. وقد سبق ان تكلمنا في العددين الماضيين من الزهرة عن الوهابية وتاريخ نشأتها وعقائدها الدينية، وتتبعنا حوادث الحجاز وما جرى ويجري فيه من الانقلاب، واثبتنا ترجمة حياة جلالة علي بن الحسين وقد استلم زمام الملك مكان جلالة والده المتنازل عن عرشه كما اننا اثبتنا في سنة الزهرة السابقة ترجمة هذا الاخير واعماله التاريخية كقيامه بالثورة ضد تركيا واعلانه استقلال بلاده وغير ذلك من المسائل التاريخية الجديرة بالتسجيل

ولد عظمته في الرياض عاصمة نجد ولما تغلب آل الرشيد على بلاده واحتلوا عاصمة ملكه سنة ١٩٠٢ انتقل (وكان لا يزال

يافعاً) مع والده الامير عبد الرحمن الفيصل (ولا يزال حيا) وآلهما وحاشيتهما الى الكويت فنزلوا فيها ضيوفا على شيخها الشيخ مبارك آل الصباح ولما بلغ أشده جهز كتيبة من فرسانه الشجعان لا يزيد رجالها عن الخمسة والعشرين وقصد الرياض فدخلها ليلا وفتك بعامل ابن الرشيد وجيوشه ونادى بنفسه اميرا عَلَى البلاد فانضم اليه السكان وساعدوه فتم له احياء الامارة السعودية. وقد حاربه آل الرشيد بعد ذلك حروبا طويلة وكانت الدولة التركية تساعدهم عَلَى قتاله ولكن النصر حالفه فتغلب عَلَى اعدائه واخذ يعمل عَلَى نشر دعوته وتنظيم قواته التي جاءت بعجائب الاعمال

وهجم في سنة ١٩١٣ — أي عَلَى اثر خروج الدولة العثمانية مقهورة من حرب البلقان — عَلَى الاحساء وهي متصرفية مهمة كانت تابعة لولاية البصرة في العهد التركي فاحتلها وطرد منها عمال الترك وضمها الى بلاده فاتسع نطاقها وازدادت مساحتها وكثر عدد سكانها وعظم امرها وشانها. وقد حاول الترك حمله عَلَى الجلاء عنها بالطرق السلمية فلم يوفقوا ولا تزال حتى اليوم خاضعة لحكمه

ولما نشبت الحرب العظمى في سنة ١٩١٤ ووضع البريطانيون

خطة للزحف على العراق واحتلاله دارت مخابرات بينه وبين السر برسي كوكس رئيس المعتمدين البريطانيين في خليج فارس يومئذ انتهت بعقد معاهدة ودية بينه وبين بريطانيا تعهد فيها سموه بأن يتجنب ما تجنبه ابوه واجداده من الاعتداء على البلاد المشمولة بالحماية البريطانية وان لا ينشئ علاقات مع دولة اجنبية وتعهد البريطانيون بان يدفعوا له في مقابل ذلك ٦٠ الف جنيه سنويا ظلوا يدفعونها حتى شهر اكتوبر من السنة الماضية

وبدأ الخلاف بينه وبين الحجاز منذ سنة ١٩١٧ بسبب محاولة الملك حسين ادخال نجد ضمن البلاد الخاضعة له وطعنه الشديد في المذهب الوهابي في جريدة القبلة وفي المناشير العديدة التي كان ينشرها وقد ظل العداء يستحكم حتى سنة ١٩٢٠ فجهز الحجاز جيشا قويا بقيادة الامير عبد الله (امير شرق الاردن الحالي) الزحف على نجد واحتلالها ففاجأ الوهابيون هذا الجيش في الخرمة وتربه فأبادوه تقريبا ونجا الامير عبد الله بأعجوبة وكان في امكان الوهابيين منذ يومئذ احتلال الطائف والزحف على مكة ولكن لم يفعلوا لاعتبارات عديدة

وهاجم الوهابيون في السنة المذكورة حايل (عاصمة امارة الرشيد) عدوة نجد اللدودة فتم لهم احتلالها والقضاء نهائياً

على هذه الامارة كما حملوا البقية الباقية من آل الرشيد اسرى الى الرياض وهكذا تم لنجد في سنة واحدة التغلب عَلَى الحجاز والقضاء علَى الامارة المعادية لها فسيطرت علَى غربي جزيرة العرب كلها

وفي سنة ١٩٢١ حملوا عَلَى عسير (اليمن) ففتحوها وقضوا عَلَى الثورة التي كانت ناشبة فيها ضد الحكومة الادريسية ولا تزال هذه المقاطعة في ايديهم ويبلغ عدد سكانها نحو مليون نفس

ووجهوا في سنة ١٩٢٢ وجهتهم نحو شرق الجزيرة فاحتلوا الجوف وهي مركز كبير من مراكز الاتصال وهاجموا في السنة الماضية امارة شرقي الاردن واحتلوا الكاف ووادي السرحان وهي علَى بعد خمسة ايام من عمان

وتتابعت غارات الوهابيين في السنة الماضية عَلَى العراق وشرق الاردن وكانت خاتمتها زحفهم في الشهر الماضي على الحجاز وفتحهم الطائف ومكة المكرمة ولا يقل عدد سكان البلاد الخاضعة لنجد اليوم عن ٤ ملايين نفس اما مساحتها فتقدر بملايين الفراسخ ويحب اهل هذه البلاد السلطان ابن السعود حبا جما يكاد يقرب من العبادة لما هو معروف به من الاخلاص وحب العدل

شهر العسل

« نرحب بالاديب الفاضل الشيخ محمد علي الحوماني صديقاً جديداً للزهرة » وهو من خيرة ادباء النبطيه عاصمة البلاد العامليـة ، ونقدمه لقرائنا الكرام بقصيدته التالية التي شاء حضرته ان تكون فاتحة تعارف بينه وبيننا ؛ وقد استهلها بكلمة صغيرة رغبنا في اثباتها كعهد ثابت للوداد الذي يعلن حضرته عقده فيما بيننا وتخليداً لشكرنا الحميم لحسن ظنه بنا واعلاناً لفضل الصديق المخلص والشاعر الكبير السيد محمد كامل شعيب العاملي الذي لا يمضي يوم الا ونرى منه برهاناً ملموسا على غيرته الشديدة على زهرتنا فهو كان صلة هذا التعارف الذي نشكره جزيل الشكر عليه .

اما القصيدة فقد نظمت وصفا لشهر العسل وهو شهر العروسين الاول وفيه ما فيه من تشاكي المتلاقين بعد طول الفراق . قال الشيخ الحوماني : » «الزهرة»

اخي الجميل

احب ان يكون لي اسم على صفحات المجلات الغراء لا حبا بالشهرة بل بنشر الآداب وتكثير الخلان لذا ترون اسمي على صفحات المجلات الراقية كالعرفان وزهراء مصر والمباحث

رايت مجلتكم زهرة المجلات فاحببت ان انال حظا ليس بنشر ما اهديه اليها فحسب بل مضافا الى فوائد تنالني من

مطالعتها ومحض وداد نعقده بيننا وسترونني ثابتا عَلَى نصرة مجلتكم الغرآء نظما او نثرا والسلام

يهواها ونهواه

تعجب لي ايام عرسي بها
ان رحت مشغوفا بحب العسل
ما كنت مغرى بجنى النحل من
ما كلى لولاك — شهر العسل —

قالت تعال نتفاوض بما اهوى وتهوى وبما نكره
قلت نعم اهواك محجوبة كالغيم وارى في السما بدره
لم يجن من روضك ذو ريبة الا الجوى مفترشاً جمره
او يرد العلقم دون الذي — يبغيه منك جاليا مره
اهواك عونا ليراعي على صون حجاب هتكوا ستره

لم تنظرى المرقص حيث الخنا
حل به حيث العفاف اضمحل
خد لخد وبخصر يد
يرمى لثام وازار يحل

قالت واهواك عفيفا فما تنظر الا حيث حل النظر
لم يختلب لبك جيد ولم يغرك بالآثام وجه اغر

حاشاك ان تزهد في تارك　　فضلك ملء السمع ملء البصر
كم حكم ابرزته ناثراً　　الفاظه من فيك نثر الدرر
او ناظما لؤلؤه جاذبا　　فيه بلا سلك قلوب البشر

اودعته المعنى الذي صغته
من جوهر الفكر دقيقا فجل
عز به حذر ترامت الى
اقلاعه السن قوم فذل

قلت واهواك عروبا متى　　احضر تسري او اغب تحزني
همك ان اصرف وقتي الى　　جنبك في سائغ عيش هني
اشم من عرفك نشرا سرى　　عن عرف ريحان وورد جني
حتى كاني منك في روضة　　محفوفة بالعطر والسوسن
مهما اردد نظري فيك لا　　ابصر غير الاحسن الاحسن

حديثك الشهد المصفى ومن
اخلاقك الزهر المندّى بطل
ارشف من كاسيهما خمرة
تسكرني ما بين نهل وعل

قالت واهواك كما شئتني　　استاف من عرفك مسكا فتيق
ان مر بي عنك نسيم الصبا　　وهو رفيق كنت انت الرفيق

سوف تراني لك مملوكة — مالك رقي — ان تكن لي رفيق
لا ترد النعمة ما لم تكن (نعمان) يجلي لك هذا الشقيق
هاك يدي عهد على حفظ ما اعربت عنه فهو عهد وثيق

فهات صافحني عليَّ ان ارى
منك ولاء عقده لا يحل
اجمل بنا كل الى إلفه
يعطى على العهد يدا لا تشل

قلت واهواك تشفين عن رقـة طبع تسترق النسيم
الوجه طلق غير ممـوكة رفته والنشر مسك شميم
غذاء روحي منك يا روحها حاشية رقت ولفظ رخيم
اهواك — باكي العين او باسما — باكية او ذات ثغر بسيم
كمقدك اللفظ الذي صفته لكن نثير ذا وهذا نظيم

اهواك في كفي اضعاف ما
في وجنتيك من شفاهي قبل
اهواك ان قابلت بدر السما
اقطف من خديك ورد الخجل

« لها بقية » النبطية الحوماني

الاب لويس شيخو «اليسوعي»

ركن من اهم اركان النهضة الادبية العربية

يوبيله الذهبي

للادب في كل عصر حماته ، وللتاريخ رجاله الناهضون العاملون بكل ما عندهم من قوة ، وما اوتوه من همة ، وما منحوه من ذكاء ، على تعزيزه ورفع لوائه عاليا ، وعلى نبش آثار صالح السلف ، وجعلها بين ايدي المعاصرين والخلف ، ذخائر قيمة ، ومصابيح نيرة ، يرجعون اليها ، ويهتدون بهديها ، ويستنيرون بساطع نورها ، ويتمشون وهي خير ما تقود خطى جهادهم المبرور في هذه الحياة الدنيا .

واذا عددنا في عصرنا الحاضر ، حماة الادب ورجال التاريخ العاملين ، وهم قليلون بنسبة خطوة الرقي الواسعة التي خطاها المجتمع البشري . اذا عددنا هؤلاء الرجال ، اعلام اللغة واركان النهضة الادبية العربية ، كان الاب لويس شيخو في طليعتهم جهادا ونشاطا وغيرة واخلاصا

مضى على جهاد الاب شيخو خمسون عاما ، لم يكل خلالها عن العمل المتواصل ولم يمل ، بل نراه يزداد من يوم الى يوم نشاطا الى زيادة الخدمة ، وخدمته خدمة حقيقية مجردة عن

كل غاية شخصية تسجلها له كتبه الكثيرة ومؤلفاته التي تفوق حدّ الوصف، فضلا عن مؤسساته القيمة وعلى الاخص المكتبة الشرقية الكبرى التي تعد في مقدمة مكاتب الشرق شهرة وقيمة وغنى ... نراه يزداد نشاطا من يوم الى يوم، وبرهاننا عليه ما يتحف اللغة العربية من نتاج افكاره وثمار اتعابه، وهذه كتبه مالئة المكاتب، وهذه مؤلفاته بين الايدي خير مثال يحتذى، وهذا مشرقه مشرقا علينا في طالع كل شهر حاويا من الابحاث والمواضيع والآثار ما لا نجد معه غلوا في كل ما نقول فيه، بل ما نجد معه اللسان مقصرا عن وفائه حقه من الشكر والثناء.

لم اعرف الاب شيخو معرفة شخصية الا بعد الحرب الكبرى، ولكني عرفته قبلها بكتبه، يوم كنت تلميذا صغيرا فيافعا ففتى فشابا، عرفته بمؤلفاته الواسعة عرفته بالمحدثين عنه معجبين باعماله الخالدة، ومحترمين فيه ذلك الرجل الفرد المشتغل للغة والتاريخ والمجاهد في سبيلهما جهادا يعجز دونه مجمع علمي كبير. عرفته اخيرا وراء طاولته ذلك المفكر الكبير المكب على المطالعة والبحث، ذلك الجندي المخلص الواصل ليله بنهاره ساهرا على ما اؤتمن عليه ومستغلا وديعته المقدسة بجد وجلد، عرفته مفتشا ومنقبا ومدققا وباحثا ... عرفته

واجتمعت اليه مرات كثيرة وكانت اولى اجتماعاتي اليه واخيرتها
بل وكلها وسط تلك المكتبة العظيمة التي اسست ووصلت الى
ما وصلت اليه بفضله وجهاده . عرفته ولا اذكر اني رأيته يوما
وفي اي ساعة ذهبت اليه من ساعات النهار الى ما بعد الغروب
« الا اللهم ساعات الاكل والنوم » خارج المكتبة او بعيداً عن
منصة شغله بين الطروس والاقلام ، بين المحابر والصحائف ، بين
الاسفار والمجلدات الضخمة المطبوعة والمخطوطة ، يتصفح هذا
ويقلب ذاك ، يدوّن ما يرى في تدوينه خدمة للتاريخ ، ويحبر ما
يجد من وراء تحبيره نفعاً للغة ، ويستخرج من بطون تلك المؤلفات
كنوزاً لم يسبق ان وصل اليها غيره من الاعلام العلماء ، ويعلق
عليها ويرتبها وينسقها تنسيقاً تصلح ان تتداوله الايدي

هذا هو الاب شيخو بآدابه الجم وخدماته الجليلة . اما اخلاقه
فحدث عن حسنها ولا حرج . هو الرجل المعروف بلطفه وكريم
خلقه ولين جانبه وخصوصاً بتواضعه ، واني لاذكر تلك الجملة
التي جعلها عنه الفيكونت دي طرازي في كتابه « تاريخ الصحافة
العربية » انه يرجئ الكلام عنه الى ان يتمكن من الحصول على
رسمه » او قل بالحري ليتمكن من الوقوف على ترجمته ودقائق
حياته التي يجتهد الاب في ان يبقيها مجهولة مخفية وفي دلالة على

كرهه الظهور وللمظاهر التي كثيرا ما اورثت اربابها الغرور ·

اما عمره فلا اظنه يزيد عن العقد السابع · وقد ناهز الخمسين سنة وهو في جهاد ادبي مستمر ولذا فكر فريق كبير من عارفي فضله على اختلاف الملل والطوائف في تكريمه والاحتفاء بيوبيله الذهبي تقديراً لقدره، واعترافا بجهاده في الخدمة واعلانا لفضله على اللغة وبالتالي على العربية جمعاء وقد شكلت في بيروت لتنظيم حفلة اليوبيل التي تقرر اقامتها في اول شباط سنة ١٩٢٥ لجنة من اكابر القوم سمي الموكيز جان دي فريج رئيسا لها والكاتب المعروف جورج باز كاتبا والمحامي البارع نجيب خلف امين صندوق ومن مقررات هذه اللجنة صنع رسم زيتي للاب المكرم يوضع في دار الكتب الكبرى بين رسوم الاعلام العلماء ·

فنحن على صفحات الزهرة نرفع الى الاب شيخو مع اعجابنا به واحترامنا لشخصه ارق ما عندنا من العواطف والتمنيات القلبية ونسأل له عمراً طويلاً يواصل فيه جهاده الحسن، وجزاء جميلا · كما اننا نشكر لحضرات الساعين بهذه الحفلة ونشترك معهم في تكريم رجل الفضل علامتنا الكبير والله المسؤول ان يبقيهم سندا للعلم بمنه وكرمه

علم الاجتماع

السيد نقولا الحداد هو الكاتب الاجتماعي المعروف وقد اشتهر بمؤلفاته الكثيرة الدالة على مقدرته العلمية وعلى رفيع مقامه في عالم الادب . فمن روايات اجتماعية مؤلفة تصور الروح الشرقية تصويرا بديعا وتدعو الى التضامن والاتحاد الى كتابات في امراضنا الاجتماعية وابحاث مفيدة في حالات شرقنا وعوامل نهوضه الى غير ذلك من المواضيع الجليلة التي نرى الصحف ملأى بها وخصوصا مجلته الشهيرة «مجلة السيدات والرجال».

وقد اتحفنا اخيرا بمؤلفه الجديد «الكتاب الاول من علم الاجتماع» تكلم فيه عن حياة الهيئة الاجتماعية وهو على ما نعلم اول مؤلف مطول من نوعه باللغة العربية في علم الاجتماع يجمع بين دفتيه الوجوه الرئيسية في فلسفة الاجتماع باحثا في كيفية تكون المجتمع واطواره وفي عقلية الجماعات والرأي العام وفي العوامل المختلفة التي كونت المجتمع وطورته وفي اعتراك هذه العوامل وتوازنها وكلها بعبارة سلسلة مقسمة الى فصول وابواب حسنة التنسيق والترتيب لا يمل القارئ معها ولا يضيع في مطالعة متفرق فصولها المفيدة اللذيذة وهو يقع ب ٣٦٠ صفحة كبيرة .

وقد رأينا ان لا نحرم قراء الزهرة بعض فوائده الكثيرة فاخترنا منه المقال الباحث في الزعامة والزعماء لعلنا به نصل الى تفهم حقيقة معنى الزعامة وصفات الزعيم فيقل المتزعمون عندنا وتجد فلسطين اخيراً زعيمها الحقيقي الاوحد الذي يجب ان نلتف حوله فيسير بها في سبل الهداية والنور الى ما تصبو اليه قلوب ابنائها المخاصين من التقدم والرقي والحياة الحرة.

الزعامة والزعيم

اذا كان الرأي الاجتماعي رأي فريق من الجماعة اشتركوا كلهم فيه واتفقوا عليه فهذا الفريق يسمى حزبا. فالنزاع في الدرجة العليا يكون بين الاحزاب لا بين الافراد. وان كان الرأي عاما شاملا لم يبق احزاب ولا نزاع. فالقول، ان الامة حزب واحد، مناقض نفسه.

لكي يتكون رأي ويلتف حوله حزب يجب ان يوجد شخص فذ يرسم الرأي ويدعو الجمهور اليه، والجمهور كله او بعضه يلبي الدعوة. فهذا الشخص الفذ يدعى زعيما

آ — صفات الزعيم العامة: الزعيم يجب ان يكون فذاً او متفوقا على سائر افراد الجمهور، في صفات لازمة للزعامة، تفوقا لاقياس

له قياس ولا حد ، بحيث يتراءى كأنه نصف اله ، ذو قوة لا تنضب وذو خواص لا تضارع . والا فاذا امكن ان تضاهى قوه و خواصه بقوة وخواص اى واحد من الجمهور استحال ان يكون رجل الجمهور وبطله وقائده . واليك اهم الصفات اللازمة للزعامة التى تضمن التفوق

اولاً : يجب ان يكون الزعيم قابضاً على عنق القضية ، مسيطراً على الحركة الفكرية لا يرتبك اذا عصفت رياح الانتقادات ، ولا يتقلقل اذا ثارت زوابع المقاومات والمناهضات ، ولا ينصرع اذا اصابه ضربات الخيبة والفشل ، بل يظل « واقفاً على جبله » يناضل ويدافع ويدعو ويحث والا فاقل تردد او ترنح امام المقاومات يسقطه عن كرسي الزعامة ، فيفشل ويخيب فعلاً .

ثانياً : يجب ان يكون شديد الثقة بنفسه وبصحة قضيته ، ولهذا يجب ان يكون ضليعاً في دخائل واسرار القضية التي يدعو اليها ، لا يعتقد ان في الوجود ما يزعزع ايمانه فيها ، ولا يقوم برهان او احتجاج ضده الا كان عنده من الحجج والبينات ما يدك ذلك البرهان والاحتجاج الى الحضيض والا فاقل شك يخطر في باله يزعزع كرسي زعامته .

ان ايمان الزعيم وثقته كحبال الجاذبية التى تجذب اليه

الجمهور وتربطهم فيه فاي تردد او تشكيك من قبله يفلت تلك الحبال، او يقطعها، فينفض الجمهور من حوله، ويتلفتون الى هنا وهناك عسى ان يجدوا جاذباً في زعيم آخر اقوى يجذبهم الى ما حول مركزه.

ثالثا : يجب ان يكون قليل التأثر، ولكنه شديد التأثير : لا يهاب ولا يرهب، ولكنه يهاب ويرهب بمظهره وكلامه. رزين، لا تضحكه المضحكات ولا تحزنه المحزنات، يستبكي ولا يبكي، لا تستفزه المستهجنات، ولكنه يستطيع ان يستفز الجمهور ويستنفره، يغضب ولا يغضب.

رابعاً : يجب ان يكون مثابراً مواظبا مهما صادف من العقبات والصعوبات، لا يثني عزمه فشل ولا خيبة، ولا يخامر نفسه يأس ولا قنوط يضع امامه امرين : النجاح والموت. ولا يحسب حسابا للنجاة اذا رجح الانكسار. واذا خلال الزعيم ان يعمل على سبيل التجربة او الامتحان، يجب ان يعمل كأن النجاح مضمون

خامساً : يجب ان يكون عنيدا مستبدا مصراً على رأيه، لان اقل انصياع من قبله لغيره ينقل الزعامة منه الى ذلك الغير، او يفض شمل الجماعة عنه، ويتمزق الحزب شذر مذر فلذلك

يستحيل ان ينال الزعامة من يبيع مبدأه او كلمته.

كان بسمرك خير مثال للزعيم المستبد ؛ وبعكسه كان الدكتور ويلسون صاحب المبادىء الاربعة عشر التي لم يستطع ان ينفذها لعدم صلابته

سادسا : هذه الصفات تستلزم ان يكون الزعيم حصيفا ، يحسن تكوين الرأي الذي يحتمل كل نقد ، ويثبت لدى كل تفنيد ، والا فاذا كانت اي ريح من رياح التمحيص تلفح رأيه وتسقمه سقط مع رأيه

سابعا : وهذه الصفات تستلزم ايضا ان يكون مهوسا عاشقا لرأيه يستسهل كل صعب في سبيل الحقيقة ، او يستلذ كل عذاب لاجله ، ويضحي باعز عزيز لديه في سبيل تحقيقه . والا فلا يمكن ان ينال الزعامة

لم يكن قاسم بك امين زعيم حركة السفور ، لانه لم يجسر ان يرفع النقاب عن وجوه حريمه كما اقترح المعترضون عليه ؛ بل قال : « لو كان سائر الناس يفعلون كذلك فعلت ». ولو فعل لكان زعيم الحركة ؛ والتف حوله حزب بلا مشاحة .

زغلول باشا استطاع ان يكون زعيما لانه كان ، وهو يعتبر وجود الانكليز في مصر غير شرعي ، يعصى سلطتهم ولا يخضع لها الا قهراً . وهذا تحمل النفي هو وسائر صحبه رجال الوفد »

ان الزعماء مخلوقون مسخرين لخدمة الجمهور ، وقد خصهم الله باستطابة التضحية .

ربما كان سعد باشا زغلول جامعا كل هذه الصفات او معظمها وكذلك غندي الهندي يتصف بمعظمها . كان نابليون يجمع هذه الصفات معظمة . وانما فقد بعضها قبل نفيه الى جزيرة البا، فانحل عنه الشعب . ولما عاد من البا استرد هذه الصفات مجسمة فنجح فى استرداد صولجان الزعامة »

(يتبع) نقولا الحداد

مسابقة جديدة وجائزة ٢٠٠ غرش

اعلنا فى غير هذا المكان من المجلة (صفحة ٤٠٢) موضوع المسابقة الجديدة ورجونا من الاديبات والادباء ان يهتموا به الاهتمام الذي يستحقه وفيما يلي ندرج الشروط التي نرجو من المتسابقين مراعاتها في مقالاتهم

١ً الموضوع المقترح : كيف تريدين ان يكون عروسك ؟

٢ً يشترط ان لا يتجاوز الموضوع خمس صفحات بحجم الزهرة

٣ً ان يكتب بخط واضح مذيل بتوقيع مستعار ويرسل ضمن غلاف لعنوان ادارة الزهرة في حيفا على ان يكون ضمن الغلاف غلاف آخر يحتوي على اسم الكاتب الحقيقي ، وهذا الا[illegible] الا بعد فحص المقالات والحكم

٤ً تعين ادارة الزهرة لجنة من نخبة رجال الادب لمطالعة المقالات والحكم للفائز

٥ً يعلن اسم الرابح في اول عدد يصدر بعد الحكم وتنشر مقالته

٦ً آخر موعد السباق ٣٠ نيسان سنة ١٩٢٥

الاتحاد المقدس

« هي الكلمة التي ارتجلها صاحب هذه المجلة في ... الوجيه الخواجه نقولا ... بصيدا في حفلة زفاف كريمته الآنسة ارجيني ... ديب ... ودبع صنبر ، وقد منح بركة الاكليل للعروسين سيادة ... سيوس خرياطي رئيس اساقفة ابرشية صيدا على الروم الكاثوليك »

في هذه الساعة السعيدة وفي هذا المجتمع البهج ، لا يسعني ... لدى الاخ الوديع ، ولدى عروسه الاديبة الفاضلة ... زهرات زاهرات من باقات الاخاء الصادق والمحبة الحقيقية ... تتمثل الآن بكلمات طيبات تعرب عما يكنه القلب من لواعج ... ور لهذا الاقتران الميمون ، لهذا العرس الذي طالما تاقت له النفوس ، وقد تمنينا كثيرا على الله ان يقرب ساعاته لنفرج ... سرور الاخ الحبيب ، هذا العرس ، بل هذا الاتحاد المقدس بين البلدين الطيبين صيدا وحيفا باتحاد ابنيهما المخلصين .

اقول اتحادا مقدسا لاني اعتقد بان صيدا عامة وبكل ما عندها من عواطف القبول ... عن مصاهرة حيفا ، راضية عن هذا الاقتران السعيد ، راضية عن زفاف ابنتها الى ابننا ، كما ان حيفا — واقول باسمها ولا حرج عليّ — ترحب بهذه الهدية